وزارة التعلـيم العـــالي والبحث العلـمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلــوم الإنســـــانية و الاجتمـــاعية
قسم التاريخ و الآثار

Larbi tebessi- tebessa university
Université larbi tebessi- Tebessa

الميدان : علــوم إنســـــانية و إجتمـــاعية
الشعبة : علــوم إنســـــانية
تخصص : تـــاريخ الثورة الجـزائرية

العنوان :

تطور موقف إفريقيـــا السـوداء من الثورة الجزائرية

(1962 – 1959)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة المـاستر " ل م د "
دفعة 2019

إعداد الطلبة :
1- لغبـــش عـبير
2- قاسمي هند

اشراف الأستـــــاذة :
بورنان نجاة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بـــوبكر حفظ الله	أستـــاذ دكتور	رئســـا
بورنـــان نجـــاة	أستـــاذ مسـاعد " أ "	مشرفـا و مقررا
العـابد زكريـاء	أستـــاذ مسـاعد " أ "	عضوا ممتحنـــا

السنة الجـــــــامعية: 2018 - 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): لجيش عبير .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 42.79.84 ..... الصادرة بتاريخ: 10.11.05.15 ..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

تطور موقف اعتر بقيا السوداء من الثورة الجزائرية 1962-1959

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الحمد الأول والأخير للعلي القدير الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بنوره وهدايته، ومنحنا نور المواصلة والتحدي لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لإنجاز هذه الأطروحة، ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إذا كان ولابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنه لا يسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا البحث إلا أن نوجه كل التقدير والشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة الأستاذة بورنان نجاة،التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة فبفضلها بعد الله سبحانه وتعالى استطاع بحثنا أن يرى النور.

كما نشكر كل أساتذتنا الذين سهروا وتعبوا ولم يدخروا جهدا من أجل تعلمنا،

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وكل من أسهم برأيه ولو بكلمة ساعدتنا على إتمام هذا البحث.

مقدمـــة

لقد عبرت الثورة الجزائرية عن ضمير كل الأفارقة الذين ذاقوا ويلات الظلم والاستعمار عقودا طويلة، ووجدوا في أسلوبها الثوري التعبير عن آمالهم التي راود نعم طول التواجد الاستعماري خاصة في البلدان التي تجمع، بينها روابط الجوار أو الدين أو الجنس أو الإنسانية عامة فكانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى مناصرة الأفارقة لقضيتها على اعتبار أنها قضية إفريقية بالدرجة الأولى وبالتالي لابد من إيجاد قوة فاعلة تقف وراءها وعلى هذا الأساس وجدت ضالتها في الدول الأفريقية بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينهما في النضال من أجل التحرر من ظاهرة الاستعمار لكونها ظاهرة عالمية عانت منها الشعوب المهضومة الحقوق، ومن هنا أصبحت قضية الجزائر قضية محورية في اهتمامات الأفارقة وعليه فإن موقف الدول الإفريقية منها كان يسودها الانقسام فهناك اتجاه تحرري وطني مؤيد للقضية بكل الإمكانيات المتاحة مثلته غينيا وغانا والكونغو ومالي، وهناك شق آخر موالي لفرنسا مثلته المجموعة الفرنسية في غرب إفريقيا مثل ساحل العاج والسنغال.

دوافع البحث: وللغوص أكثر في خبايا الموضوع هناك عدة أسباب لاختياره وأهم دافع هو الأهمية التاريخية والسياسية للموضوع إلى جانب الوقوف على الدور الذي قامت به دول إفريقيا السوداء في سبيل نظرة القضية الجزائرية، إضافة إلى الرغبة في معرفة الدور الاستراتيجي للجبهة الجنوبية وتعميم نشاطها الثوري في كامل التراب الوطني.

إشكالية البحث: ولدراسة الموضوع بالتفصيل وضعت إشكالية رئيسية مبنية على التساؤل الآتي فيما تمثلت المواقف الأفريقية من القضية الجزائرية؟ وكيف ساهمت الكتلة الأفريقية السوداء في معركة تدويل القضية الجزائرية ودعمها دبلوماسيا؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية هناك جملة من التساؤلات استنبطت أساسا مختلف جوانب البحث وتتركز في:

– كيف ساهم نشاط الحكومة المؤقتة في التأكيد على البعد الأفريقي للثورة؟

– لماذا هناك تباين في مواقف الدول الأفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية؟

– ما موقع القضية الجزائرية في المحافل الأفريقية الشعبية منها أو الحكومية؟

– ما هو دور الكتلة الإفريقية في تدويل القضية الجزائرية؟

– كيف ساهمت الجبهة الجنوبية في دعم الثورة وتوسيع نطاقها على كامل التراب الوطني؟، وكيف أثرت على البعد الإفريقي للثورة؟.

المنهج المتبع: ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على منهجين أساسيين أولهما المنهج التاريخي الوصفي وذلك لوصف وعرض الوقائع والأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا زمنيا متسلسلا، وثانيهما المنهج التحليل في تحليل المادة التاريخية الموظفة في البحث حسب كل مرحلة من المراحل وتحليل مختلف القرارات التي صدرت عن المؤتمرات وول إنشاء الجبهة الجنوبية ودورها في دعم الثورة وخاصة الدعم بالسلاح.

خطة البحث: ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا خطة بحث تتكون من مقدمة تعريف بالموضوع ومدخل خصصناه للحديث عن الأوضاع العامة التي كان يعيشها الشعب الجزائري ما بين 1945 إلى 1954 وانطلاقة الثورة، والفصل الأول كان للحديث عن الأبعاد الإفريقية للثورة الجزائرية، أما في الفصل الثاني فقد تحدثنا عن أشكال ومظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية، وأما في آخر فصل فقد تطرقنا إلى الحديث عن الجبهة الجنوبية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، ثم أنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات للإشكاليات المطروحة وكانت مرفقة ببيليوغرافيا البحث.

المصادر والمراجع: وللشروع في إعداد هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها عباس محمد في كتابه، نصر بلا ثمن، ومحمد حرين في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض، فرانز فانون في كتابه من أجل افريقيا، لقد أفادنا في معرفة بعض مظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية إضافة إلى جملة من المراجع منها:

إسماعيل دبش في كتابه السياسة العربية والمواقف الدولية من القضية الجزائرية فقد ساعدنا كثيرا في معرفة مواقف الدول الإفريقية السوداء اتجاه الثورة الجزائرية، وكتب عبد الله مقلاتي ومريم الصغير وعمر بوضربة فكان لهم الدور الكبير في معرفة أوضاع القضية الجزائرية في المحافل الإفريقية، ودور الجبهة الجنوبية في الثورة.

كما اعتمدنا على جريدة المجاهد التي ساعدتنا بعض أعدادها تغطية الفترة المدروسة، أما فيما يخص الرسائل الجامعية فقد اعتمدنا على أحمد بن فليس وعيسى ليتيم وعبد القادر كريكل الذين أفادونا في معرفة نشاط الحركة الإفريقية على منابر هيئة الأمم المتحدة من أجل تدويل القضية الجزائرية بالإضافة إلى اعتمادنا على الملتقيات مثل قنطاري محمد والزبيري العربي بنادي محمد الطاهر، وكذلك الاستعانة على الموسوعات لشرح الكلمات الغامضة في البحث.

الصعوبات: وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والتي كانت منها قلة الكتابات حول الموضوع خاصة فيما يخص طبيعة المواقف الدولية لإفريقيا السوداء من القضية الجزائرية ومواقفها المتباينة بين الإيجاب والسلب إضافة إلى صعوبة فرز المعلومات المتشابهة في المراجع ونقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث.

وفي الأخير لا يسعني إلا التقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون على إنجاز هذا العمل البسيط والمتواضع.

مدخـــل

أوضاع الجزائر العامة بين(1945-1954) وانطلاقة الثورة.

الأوضاع:

لقد عانى الشعب الجزائري من أوضاع مزرية ومتردية إلى أبعد حد في مختلف الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، بسبب سياسة السلطات الاستعمارية وتحيزها للمواطنين وذلك نظرا لسيطرتها المطلقة على كل مجالات الحياة الحيوية وتهميشها للشعب الجزائري، وفي مقدمتها الأوضاع السياسية.

1) الأوضاع السياسية:

بانتهاء الحرب العالمية الثانية واحتفال فرنسا بانتصارها على دول المحور قام الشعب الجزائري بمظاهرات رفع خلالها العلم الجزائري، وقد أراد من وراء ذلك الاحتفال بنهاية الحرب من جهة، وتذكير فرنسا بحقها في الاستقلال من جهة أخرى[1].

إلا أن السلطات الاستعمارية خيبت آمالهم بارتكابها أبشع المذابح وأفضح المجازر نتج عنها مقتل 45 آلف جزائري، وتدمير 40 مبني[2]، كما اعتقلت مئات الآلاف عبر كامل التراب الوطني الجزائري.

وقد انطلقت الحركة الوطنية على أسس جديدة لمواصلة نشاطها ونضالها الوطني[3] لأن الشعب الجزائري قد تأكد بأن الحرية تأخذ ولا يعطي كما أدركت الحركة

---

[1]– عبد الله شريط، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البحث قسنطينة، 1955، ص225.

[2]– عبارة عن تجمعات سكنية، المرجع السابق، ص226.

[3]– مومن معمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنين، (د ط، دار الطليعة) الجزائر، ص 70.

ضرورة الانتقال من العمل السياسي العقيم إلى العمل المسلح [1] وفي ظل عودة الحياة الدستورية ووصول الجمهورية الرابعة إلى السلطة[2].

أسس فرحات عباس[3] ورفقائه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[4] في 17 أفريل 1946، والذي لا يختلف برنامجه عن برنامج، أحباب البيان والحرية كما أسس مصالي الحاج [5] بعد خروجه من السجن"حركة" انتصار الحريات الديمقراطية في 1946 والتي تؤمن باستقلال الجزائر التام عن فرنسا[6] ثم قام حزب "حركة انتصار" بعد مشاورات عديدة باتخاذ قرار سري حاسم عام 1947م يقضي بتأسيس المنظمة الخاصة تحت رئاسة

---

(1)- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، (د. ط) المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،(د. س.ن) ص 253.

(2)- الجمهورية الرابعة هي الحكومة الجمهورية الفرنسية بين 1946 و1958 تحت الدستور الجمهوري الرابع، تعتبر هذه الجمهورية استئناف للجمهورية الثالثة التي حكمت فرنسا قبل العالمية الثانية، وعانت من الكثير من المشاكل. مثل الوزارات القصيرة الأمد مما جعل التخطيط السياسي صعب لذلك قامت فرنسا بتعديل دستورها في في 13 أكتوبر 1946: أنظر: شارل ديغول، مذكرات الأمل ترجمة: سموحي فوق العادة ، ط2، منشورات كوبرات للنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص 102.

(3)- ولد في أكتوبر 1899 بالطاهير، جيجل زعيم وطن ورجل سياسي، التحق سنة 1923 التحق بجامعة ودرس الصيدلة، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان، وأول رئيس للحكومة المؤقتة (1958- 1961) أنظر: محمد السعيد عقب الثورة الجزائرية وأزمة رئيس بنزرت (تونس) جويلية 1961، المجلد 7، ع2 ، 2014،ص 24.

(4)- تمكن فرحات عباس من جمع الكثير من الإطارات الذين يؤمنون بأفكاره واتفقوا على بعث حزب جديد أسماه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي كان امتدادا لأحباب البيان والحرية من محاوره الأساسية: تحرير الجزائر من الاستعمار، اقامة جمهورية جزائرية مستقلة، تخليص الإسلام : تحرير الجزائر من الاستعمار،اقامة جمهورية جزائرية مستقلة، تخليص الإسلام لما آل إليه أنظر فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية (1927-1963) رسالة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة 2006م ص83. "

(5)- ولد في 16 ماي بتلمسان زعيم وطني جزائري، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية في تلمسان مؤسس نجم شمال افريقيا 1926 أنظر مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938 تر محمد المعراجي (د.ط) منشورات ANEP الجزائر 2007 ص- 9 -30.

(6)- يحي بوغرير، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د.ط) دار الهدى. الجزائر، ص 74.

محمد بلوزداد[1] المدعو سي"المسعود" لأنه يعتبر من خيرة شباب المناضلين وقد شكل بلوزداد غداة مؤتمر فيفري 1947 هيئة الأركان الأولي للمنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 و ألقت القبض على بعض أفراده في حين فر البعض الآخر إلى الجبال لمواصلة عملهم النضالي.

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 عملت السلطات الفرنسية سياسة قمعية استهدفت لها عناصر الثورة من شأنها أن تشكل أي تنظيم عسكري ثوري جديد[2] وأمام تلك الأزمة لم تتوقف أعضاء المنظمة الخاصة على مواصلة العمل النضالي وقرروا التوجه نحو العمل الثوري الفعلي وذلك بتأسيس حركة

قوية عرفت ب"اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[3] والتي تأسست في 23 مارس 1954، وفي شهر جويلية 1954م، نظم اثنان وعشرون شابا من أعضاء اللجنة اجتماعا عرف باجتماع ال 22[4]، ثم عقد إجتماع آخر ضم رؤساء المناطق الخمسة[1] في 10

---

[1]- ولد في نوفمبر 1924 بالعاصمة كان له مبادرة في تأسيس لجنة بلكور، شارك في المؤتمر السري لحزب الشعب سنة 1947 ترأس المنظمة الخاصة في نفس السنة توفي في جانفي 1952. أنظر موسوعة الاعلام الجزائر 1830-1987(د-ط) منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 الجزائر، 2007 ص 346.

[2]- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة" تع محمد الشريف بن دالي حسين، (د ط) منشورات ثالة الجزائر 2007 ص 128- 129.

[3]- تأسست في 23 مارس 1954م وكان ضمن أعضائها محمد بوضياف، وبشير دخلي ومصطفى بن بولعيد لكنها فشلت في ايجاد حل للخلافات بين الحزب الوطني (حركة الانتصار) خاصة بين المركزيين والمصاليين، أنظر: لوراس بوعزة التطورات السياسية في الجزائر 1950-1954 (محطات في تاريخ الجزائر)، 2014، د ط، ص 30.

[4]- في 25 جوان 1954م وبعد عدة اتصالات بين الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة تقرر عقد اجتماع موسع الهدف منه الاسراع في مباشرة الكفاح المسلح بعد أن فشلت كل المحاولات السياسية التي قام بها أعضاء الحزب بين مصاليين ومركزيين بما في ذلك محاولات لحل النزاع القائم بين الطرفين أنظر بوضراسة بوعزة، المرجع السابق، ص32.

أكتوبر 1954 وبعد تشكيل هذه اللجنة التي تولى قيادة الثورة وتكثيف وتنظيم العمل المسلح عقدت اجتماع آخر في 23 أكتوبر 1954 بحي الرايس حميدو"حالي" كان من بين قراراتها تسمية الواجهة السياسية لهم بجبهة التحرير الوطني في حين أطلق اسم جيش التحرير على الواجهة العسكرية[2].

كما تم وضع التقسم الاقليمي الذي يتكون من ستة مناطق والتي وزعت كما يلي:

الناحية الأولى (مصطفى بن بولعيد)، الناحية الثانية: (ديدوش مراد)، الناحية الثالثة: (كريم بلقاسم)، الناحية الرابعة: (رابح بيطاط) الناحية: الخامسة(العربي بن مهيدي) كما قرر القادة تحضير منشور (بيان أول نوفمبر)يعلن عن تفجير الثورة يوضح أهدافها وغاياتها للشعب الجزائري والعالم. [3]

ومن هنا يتبين لنا بأن العمل السياسي لم ينجح في طرد المستعمر الفرنسي من الجزائر إلا أنه كان استمرارية لجهود متواصلة قام بها مناضلواالثورة.

---

[1]- مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف أنظر: مبروك بلحسن، النراسلات في الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة)1954 - 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر، الصادق عماري، (د، ط) دار القصبة، الجزائر(د، س، ن) ص32.

[2]- وهو عبارة عن نداء موجه للشعب الجزائري، احتوى على الكثير من المبادئ والقيم الفكرية التحريرية والإنسانية وعكس نصه على مرحلة التنظيم الفكري والتنظيم السياسي والمؤسساتي للثورة وهو من النصوص الأساسية للثورة 1954 لها جملة من أدبيات ومبادئ الحركة الوطنية على اختلاف أطيافها السياسية والثقافية والدينية في ثوب جديد، أنظر: خالد عبد الوهاب: الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة الجزائرية- بيان أول نوفمبر 1954م- أ نموذجا- (مقال) جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، ص27.

[3]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، (د. ط ا)، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص60.

2) الوضع الاقتصادي:

أما فيما يخص الوضع الاقتصادي فقد أدت عمليات النهب والسلب الاستعماري للأراضي الجزائرية إلى تدهور وضعية الشعب الجزائري اجتماعيا واقتصاديا[1] حيث عمل النظام الاستعماري على جمع أكثر الأرضي خصبة في حين كانت أراضي الجزائريين الفلاحة لا تقدم أي مردود اقتصادي مهم[2] فنتج عن ذلك تفاوت هائل بين الملاك الأوربي والملاك الجزائري حيث بلغ مجموع المساحات الزراعية المختصة سنة 1954 حوالي 15 مليون هكتار[3].

كما انخفض إنتاج الحبوب من 20 مليون قنطار سنة 1941 إلى 3.6 قنطار سنة 1945، وهذا طبعا انخفاض رهيب يؤكد تدهور الاقتصاد الجزائري خلال تلك الفترة كما انخفض قطعان الغنم إلى 4.380.000 رأس غنم سنة 1954 بعد أن كانت تبلغ 6.4 مليون رأس سنة 1939، كما ارتفع سعر قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 3000 فرنك[4]، وهذا يعود إلى إهمال الزراعة الغذائية و رغبة السلطات الاستعمارية في إضعاف اقتصاديات البلاد في حين ركزت السلطات الاستعمارية على المزروعات الصناعية التي تدر عليهم أرباحا طائلة كعتب الخمر والتبغ وتبات الحلفاء وغيرها واعتنوا

---

(1)- اداريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، ج1 (د، ط) دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004، ص 370.

(2)- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 74

(3)-مصطفى طلاس، وسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشوري للنشر والتوزيع (د.ط.ن)1980، ص53.

(4)-إدريس خضير، المرجع السابق ص380.

الزراعة الكروم حيث أصبحت مساحة الأراضي المخصصة لها سنة 1953 حوالي 400 ألف هكتار[1].

وبما أن تربية المواشي متعبة وتتطلب الكثير من التكاليف فقد أهمل المعمرون تربيتها، وفرضوا ضرائب على من يمارس الرعي فيها من الموالين الجزائريين، أما عن الصناعة فلم تتجاوز الصناعة الجزائرية 28% من الإنتاج العام حيث كانت المعادن المستخرجة من الجزائر تصدر جميعها على شكل مواد خام أولية إلى فرنسا[2].

ليس هذا فقط فالنظام الاستعماري كان يهيمن كذلك على التجارة الجزائرية ومساهمة الجزائريين في التجارة تكون منعدمة، حيث لم تسمح لهم السلطات الفرنسية بممارستها والاستفادة منها وحتى وان صح لهم ذلك فإن المدخول الخاص بالتاجر أو الموظف البسيط كان لا يتجاز 42.350 فرنك بسنة 1953 وهو لا يلبي له ضروريات العيش[3].

03) الوضع الاجتماعي:

فقد زعمت السلطات الاستعمارية أنه لا يوجد في الجزائر شعب أو أمرة، وإنما هناك عدة مجموعات عرفية أو بشرية مثل البربر والقبائل، العرب، الأوروبيين والأتراك، وسعت إلى نفسية إلى زرع الفتنة بين أفراده[4].

---

(1)-الهوارية عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830- 1860)، تر: جوزيف عبد الله، ط1. دار الحداثة، لبنان، 1983، ص88.

(2)- شاهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، (د.ط)مطبعة سامي للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص92.

(3)- شاهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص137.92.

(4)- إدريس خضير، المرجع السابق، ص390.

وقد بلغ عدد سكان الجزائر سنة 1954 حوالي 8486000 نسمة وشهدت المدن تضخما سكانيا بسبب هجرة الجزائريين نحوها حيث أن الظروف الطبيعية القاسية وانعدام إمكانيات العيش حتمت عليهم ذلك أما في ميدان السكن فقد حشرت السلطات الاستعماري جماهير الجزائريين في الأحياء القصديرية القذرة والأكواخ المنسخة وذلك في أحواز المدن والقرى بينما سكن الأوربيون في الأحياء الدافئة وسط الحدائق[1].

وقد شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا كبيرا للأمراض الخطيرة[2]. الأوبئة الفتاكة كنتيجة حتمية للبؤس والفقير وانخفاض مستوى المعيشة في الوقت الذي كانت فيه المنشآت الصحية ضعيفة وغير قادرة على محاربة كل هذه الآفات. بالإضافة إلى انتشار أمراض جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل مرض "والزهري اللذان انتشر بسرعة"[3].

وقد بلغ مجموع الأطباء آنذاك 1800 طبيب معظم خدماتهم كانت موجهة للأوربيين في حين أن الجزائريين لم يستفيدوا إلا من خدمات 570[4]طبيب غير موزعين بشكل سليم على جميع المناطق التي يفتقر بعضها إلى طبيب واحد، وبذلك أصبح الأطفال يموتون بالآلاف شويا بسبب الفقر والحرمان والخصائص وانعدام الرعاية الصحية[5].

---

(1)- حسينة حاميد، المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1 منشورات، الحبر، (د.م.ن)2007، ص80.

(2)- شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر، المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر، محمد ، حمداوي وآخرون ج2 (د.ط.)دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013، ص 325.

(3)- الهواري عدي، المصدر السابق، ص93.

(4)- شاهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 97.

(5)- شاهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 97.

وكما ذكرنا فإن الوضع الاجتماعي قد وصل إلى درجة كبيرة من المعاناة والتأزم حيث أن السياسة الاستعمارية كأن هدفها الأول والأخير هو إبقاء الشعب الجزائري دائما مهمشا مستغلا من قبل فئة المتطوعين.

4) الجانب الثقافي:

فقد استخدمته السلطات الاستعمارية لتدمير الجزائر وفصلها عن ماضيها، وتاريخها حيث فعلت كل ما بوسعها حتى تحول المجتمع الجزائري نحو وجهة جديدة، معتمدة على نشر الجهل و اجتثاث الثقافة الوطنية من عقول الجزائريين الخيرية الدينية التي كانت تشرف على حركة التعليم، إضافة إلى أنها اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية وحرمت تدريسها[1].

وقد كانت مدارس الأطفال الجزائريين التي تدعى "القربى" أو "الخيمة صغيرة . وضيقة الحجرات وعارية الأسقف أحيانا كما كانت مظلمة ومزدحمة لا تتوفر على أدنى مقاييس العلمية والصحية، عكس مدارس الأطفال الأوروبيين"[2] وبعد مجازر 08 ماي 1945 أقدمت السلطات الفرنسية على غلق عدد كبير من المدارس العربية بل وأصدرت أمرا يفرض على معلمي اللغة العربية أن يكونوا ممن يخشون اللغة الفرنسية ، وبما أن أغلبهم من خريجي الزوايا والقرويين بقابس والزيتونة بتونس والأزهر بالقاهرة، فإنهم لا يحسنون اللغة الفرنسية وهذا ما أدى إلى غلق العديد من المدارس[3] أما التعليم الثانوي بالنسبة لأبناء الأهالي،يكاد يكون مجرد حلم يراودهم بعد نهاية المرحلة الابتدائية إذ لم يتجاوز عدد اللذين وصلوا إلى هذا الطور سنة 1954، 6260 تلميذ فقط.

---

[1]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931- 1956)، ط1، الجزائر، (د.س.ت)ص 70.

[2]- يحي بوعزير، المرجع السابق، ص 83.

[3]- رابح تركي، المرجع السابق، ص74.

أما التعليم العالي فلم يستقبل سوى قرابة 600 طالب من الأهاليمقابل 7800 طالب أوروبي[1].

ونستنتج من هنا أن ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى خوف المحتل من رفع المستوى الفكري في المجتمع الجزائري لأنه كان يدرك مدى أهمية التعليم في إيقاظ الحس الوطني والمشاعر القومية ضد الظلم والاحتلال لدى الجزائريين.

والواضح أن السياسة الاستعمارية قد حققت في هذا المجال بعض أهدافها فقد تركت فئات الشعب العريضة لا سيما في الأوساط الريفية تغوص وتسبح في ظلام دامس لكن مع ذلك فإن الشعب الجزائري ظل متماسكا بهويته وأصالته رغم سياسات التجهيل التي دامت عشرات العقود من الزمن[2].

II انطلاقة الثورة:

وأمام هذه الأوضاع المذكورة لم يكن أمام الشعب الجزائري سوى أن يحضر لثورة تحريرية، اجتماعية ويفجرها من أجل التحرر من الظلم والاستعباد ويحسن من أوضاعه المزرية التي استمرت أكثر من قرن على هذا الحال ونتيجة لهذا الصبر كان لابد من قيام ثورة كبرى تحقق الاستقلال للجزائر أرضا وشعبا.

---

[1]- الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، (د، ط) موفم للنشر والتوزيع الجزائر(د، س ، ت) ص26.

[2]- يحي بوعزير، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1958، ص 36.

فبدأ تشكيل لجنة الستة [1]، في تنفيذ الخطوات التي تعهدت بها، حيث عقدت أول اجتماع لها في دراسة اجتماع ال22 والذي كانت مقرراته كما يلي:

- أن نجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة.

- أن نعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات ويصنع ما يمكن من القنابل[2].

- وفي اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954 وضعت اللجنة المسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية وخلاله تم الاتفاق على مايلي:

- اللامركزية [3].في العمل المسلح.

- إعطاء الأولوية للداخل لأن الوفد الخارجي مهمته تقتصر على شراء الأسلحة، والقيام بالدعاية والقرارات تصدر من داخل الجزائر.

- إعطاء تقييم للتنظيم الذي يحل محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل"

- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، وكان اختيار يوم 01 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر.

---

(1)- هي مجموعة مكونة من 06 أعضاء هم : محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، وديدوش مراد وكريم بلقاسم، أنظر محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 46..

(2)- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر ص112- 113.

(3)- اللامركزية هي المرونة في النتيجة الإدارية يجنب لا ترتبط الإدارات أو الأقسام في إدارة المنظمة، إذ تتدرج هرمنا في إدارة المنظمة ببعضها، بحيث تكفل تأدية الوظيفة الادارية للمنظمة على وجه لا يتعارض مع بعضه وعلى وجه لا يحدث تباينا وتعارضا في أهداف المنظمة، ينظر: رشيد خالد راشد منصور (2004م)، المركزية واللامركزية في الادارة التربوية في فلسطين من وجهة مديري ومديرات المدارس الحكومية في المحافظات شمال الضفة الفلسطينية، نابلس- فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، ص ص 57-60.

- تقسيم التراب الوطني إلى 5 مناطق وكل منطقة إلى نواحي كما سبق ذكرها[1]. وتستمر التحضيرات أخرى للثورة بعد اجتماع للجناح الثوري يوم 24 أكتوبر الذي كرس اجتماعية لإصدار نصي نداء الفاتح من نوفمبر والموجه الأول متهما إلى كل الأطراف: الشعب الجزائري، والتياران والمعمرين والساسة من الفرنسيين ثم نداء جيش التحرير الوطني البسيط الموجه إلى عامة الجزائريين.انطلقت ثورة أول نوفمبر 1945 على الساعة الصفر في مناطق مختلفة من أنحاء الوطن حيث وزعت منشورات باللغتين العربية والفرنسية من أجل توجيه نداء للشعب الجزائري ونفذت عدة عمليات عسكرية أكثر من 30 هجوما استعمل فيها الثوار أسلحة تكاد تكون موحدة في كل المناطق العسكرية الخمس، الأوراس الشمال القسنطيني، القبائل، الجزائر وهران وقد شهدت هذه المناطق العديد من العمليات العسكرية الكبرى مثل منطقة الأوراس التي قدرت عدد الهجومات فيها بـ: 43 هجوما[2].

[1]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص112.

[2]- عبد الحميد حوجلة، الثورة في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2007-2008، ص86.

الفـصـل الأول

الأبعاد الإفريقية للثورة الجزائرية.

المبحث الأول:البعد الإفريقي في اهتمامات الثورة الجزائرية.

المبحث الثاني:نشاط الحكومة المؤقتة في الإطار الإفريقي.

المبحث الثالث:موقف بعض الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية.

المبحث 01: البعد الإفريقي في اهتمامات الثورة الجزائرية:

الجزائر بلد إفريقي بامتياز، وعلى الرغم من ارتباطها الوثيق بالعالمين العربي والإسلامي فإن الجغرافيا والتاريخ جعلا منها بلد إفريقي بامتياز، فهي تحتل موقعا استراتيجيا في الاتصال بإفريقيا، واتصلت منذ القديم بشعوب الصحراء السودانية عن طريق الجنوب ،كما كانت الجزائر بوابة لاحتلال إفريقيا من جهة، ومتنفسا لتحررها من جهة أخرى، فقد دخل الاستعمار الفرنسي إلى غرب إفريقيا عبر صحراء الجزائر، ونقل إليها الموظفين الجزائريين لمساعدته في إدارة شؤون هذه البلاد الإسلامية وخططت ثورة الجزائر لإنشاء الجبهة الصحراوية عام 1960 لتفسح المجال أمام الأفارقة خاصة الماليين والنيجريين ليتواصلوا مع الثورة الجزائرية ويخلقوا من العدم الوحدة الإفريقية.

وعلى الرغم من الاتصال الوثيق لسكان جنوب الجزائر ببلدان غرب إفريقيا عبر الصحراء الكبرى، ومن وجود علاقات قبلية ودينية قديمة، إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية لم تولى هذه العلاقة أهميتها، وإن كانت لها مبرراتها كبعد المسافة، وعدم توفر الاتصالات من جهة، وسياسة الفصل والتمييز التي يفرضها الاستعمار الواحد الذي جند الجزائريين ليخدموه في إفريقيا الغربية، واستقدم السنغاليين السود ليقمع به انتفاضات الجزائريين ليس معنى هذا أنه لم تكن هناك علاقات البتة، فقد التقت النخب من مختلف الأقطار الإفريقية للدراسة في باريس، وظل سكان توات والطوارق والقبائل الجزائرية الأخرى محافظين على علاقتهم الأسرية والتجارية مع إفريقيا[1]. ويوضح محمد حربي أنه كان واحدا من الوطنيين الجزائريين الذين انفتحوا على البعد الإفريقي، باعتبار تأثره بحركة اليقظة والوحدة الإفريقية، وعلاقته مع مناضلي الفدرالية الطلابية لإفريقيا السوداء

---

[1]– عبد الله مقلاتي، دور توات في نشر الاسلام والثقافة العربية في افريقيا الغربية، ط1، دار السبيل الجزائر، 2009، ص135.

الفرنسية، وأكد اهتمامه بترسيخ البعد الإفريقي المفروض على الجزائر[1]بقوله «كان للجزائر بعد إفريقي محسوس من خلال اختلاط سكانها، فالسكان الملونون في الجنوب الجزائري يحتفظون بذكريات حية عن أصولهم...» [2].

وعلى الرغم من عدم وجود ارتباط للحركة الوطنية الجزائرية بالحركات الوطنية الإفريقية إلا أن ثورة الفاتح نوفمبر 1954 أكدت أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعوب المستضعفة الواقعة تحت نير الاستعمار وعلى رأسها الشعوب الإفريقية،لقد ظلت الجزائر نموذجا واضحا لحركة الاستعمار الاستيطاني في العصر الحديث، وشعر المناضلون الأفارقة بثقل وبطش السياسة الاستعمارية في الجزائر وعدوا ثوراتها انتفاضة في وجه الاستعمار تحتاج إلى تضامن الأفارقة ودعمهم لها، لتأكيد مبدأ إفريقيا للأفارقة، وفي هذا الشأن يؤكد الدبلوماسي المصري محمد فائق«إن الثورة الجزائرية بالنسبة لهؤلاء جميعا هي ثورة على هذه الأوضاع جميعا، ثورة على الاستعمار الاستيطاني، وثورة على فكرة امتداد الدولة الاستعمارية إلى ما وراء البحار» [3].

كما كان الثورة الجزائرية دور هام في انتشار الثورات الإفريقية، وذلك بفضل نشرها لحق تقرير المصير من أجل التحرر بين أوساط المناضلين الأفارقة، والذين كانوا مايزالون يؤمنون بالنضال السياسي، وارتبطت بعلاقات مع مناضلي جنوب إفريقيا والكونغو منذ لقاءات سنة 1957 بالقاهرة، كما رجحت جبهة التحرير الوطني في مؤتمر أكرا في أفريل 1958 خيار العمل المسلح كوسيلة أساسية لتحرير القارة وقد شجعت تصريحات بعض

---

(1)– محمد حربي، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص356.

(2)– محمد حربي، مصدر سابق، ص356.

(3)– عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص ص 201، 202.

القادة الأفارقة هذا الخيار، فقد كتب فرانس قانون «والشعب الجزائري ..... رفع منذ سنة 1954 شعارا له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية»[1].

إن النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية في الميدان وصداها الإفريقي والدولي، وردود فعل السياسة الفرنسية تجاه الموقف من المستعمرات، أعطى لها سمعة نضالية باهرة في إفريقيا، حتى أنها أصبحت بحق نموذج لحركات التحرر خاصة من خلال طرحها لمفهوم إعادة النظر في الموقف من الاستعمار الأوروبي لإفريقيا، ودعوتها لإنتهاج الكفاح المسلح، لقد كان القانون الإطار ومشروع الكنفدرالية الذي طرحته الجمهورية الرابعة عام 1956، كما هو الحال استقلال تونس والمغرب نتيجة لتطور وتأثير الثورة الجزائرية الشمولي على السياسة الفرنسية، وقد أكد فانون على ذلك التأثير بقوله: «إن حرب الجزائر قد هزت التوازن الاستعماري هزا عنيفا في إفريقيا فلا يوجد في إفريقيا جهاز واحد لم تدخل على أجهزته تغييرات قرأت حساب لحرب الجزائر»[2].

إن النقاش الذي أثاره استفتاء سبتمبر 1958 في المستعمرات الفرنسية الإفريقية، بلور ظهور توجهين رئيسيين للحركات التحررية، الأول يدعو إلى الانخراط في الإتحاد الفرنسي، والثاني يدعو إلى التحرر، وأدى استقلال غينيا إلى تشجيع أنصار الاتجاه

---

[1]– محمد فائق، عبد الناصر والثورة الإفريقية، ط4، دار المستقبل العربي القاهرة، 2002، ص42.

* الجمهورية الفرنسية الرابعة: هي حكومة جمهورية في فرنسا ظهرت في 13 أكتوبر 1946، شهدت الجمهورية الرابعة فترة النمو الاقتصادي العظيم في فرنسا، وأعادت بناء الصناعة والمؤسسات الاجتماعية في البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، ولعبت دورا بارزا في تطوير عملية التكامل الأوروبي الذي غير القارة بشكل دائم، وكان من أعظم إنجازاتها الإصلاح الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، ورغم ذلك إلا انه ثبت أنها غير قادرة على اتخاذ قرارات فعالة فيما يخص إنهاء استعمار العديد من المستعمرات الفرنسية الباقية بعد سلسلة من الأزمات، وأبرزها الأزمة الجزائرية سنة 1958، حُلت الجمهورية الرابعة باستفتاء جمهوري عقد في 05 أكتوبر 1958 الذي أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة.

[2]– محمد حربي، مصدر سابق، ص 358.

الثاني الذي كانت تدعمه أفكار الثورة الجزائرية وأطروحاتها عبر المنتديات الإفريقية والصحافة، وفي هذا الشأن يقول محمد حربي أحد دبلوماسيي الثورة التحريرية في إفريقيا: «أصبحت غينيا تحت قيادة أحمدو سيكوتوري الأمين العام السابق للاتحاد العام لنقابات إفريقيا السوداء،إلى جانب غانا الحرة منذ 1957، بقيادة كوامي نكروما، تشكلان محور استقطاب الحركات التحريرية والقوى المعارضة في الدول الواقعة تحت التأثير الفرنسي، ووجد بلدنا الذي عجل كفاحه ظهور الحركات التحررية في إفريقيا الفراكفونية في هذا القطب بطبيعة الحال، ميدانا مناسبا للصداقة، وأكثر من ذلك، نجح في وضع الدبلوماسية الفرنسية، أمام صعوبات حقيقية، ففي هذا السياق عنيت الحكومة المؤقتة عمر أو صديق لتمثيلها في كوناكري، وبعد عام خلفته في هذا المنصب.» [1].

لذلك تنوعت الخصائص التي جاءت بها الثورة المجيدة، فكان التزامها بكل قضايا الحرية في العالم عامة، وفي العالم الثالث خاصة، إحدى الخصائص التي ركزت عليها الثورة التحريرية، ابتداء من فلسطين وصولا للفيتنام، مرورا بكل حركات التحرر في إفريقيا، ويتجلى ذلك الالتزام في تأكيد فلسفة نوفمبر على أن أحد أهدافها الأساسية هو تدمير ركائز الاستعمار، لا في الجزائر فحسب بل في كل مكان تتواجد فيه خاصة العالم العربي وإفريقيا[2].

فمنذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، حرص قادتها على أن تكون مطالبها واضحة المعالم، ليس فقط في داخل الجزائر، بل حتى لدى الرأي العالمي حتى تسد

* هو انتخاب أو استفتاء شعبي جاء به ديغول من أجل إبقاء الجزائر ضمن الأقاليم الداخلية في الاتحاد الفرنسي، حيث أكد أن الشعب هو صاحب السيادة وهو الذي يقرر ويبدي موافقته أو عدم موافقته على ما تقوم به القيادة السياسية في البلاد يوم 28 سبتمبر 1958.

(1)– محمد حربي: مصدر سابق، ص358.

(2)– حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، د ت، ص251.

الطريق أمام مخططات الاستعمار التي كانت ترمي إلى التعتيم عليها وتشويهها، ومن ثم إجهاضها.

إن الثورة الجزائرية كان لها البعد العربي والإفريقي والعالمي، وقد تم توضيح ذلك في بيان أول نوفمبر 1954، وبالتحديد في الأهداف الخارجية لبرنامجها السياسي[1].

لقد تخطى كفاح الشعب الجزائري حدود الوطن ممتدا إلى القارة الإفريقية برمتها، وهذا بفضل قوة الثورة العسكرية، الإعلامية والسياسية، وشرح عدالة قضيتها، وتحريض الأفارقة على الثورة ضد الاستعمار، فكانت السبب المباشر في إدخال الاضطرابات على النظام الاستعماري بأقطار إفريقيا[2].

وإذا كانت تجليات الانتصار على المستوى العربي لفلسفة نوفمبر، بفضل الضغط العسكري الذي مارسته الثورة على المستعمر، وكان عاملا مساعدا لكل من الشقيقين تونس والمغرب، على تجاوز مرحلة الاستقلال الذاتي، فإن تجليات الثورة على الصعيد الإفريقي لا تقل عددا أو أثرا، وذلك أمر طبيعي باعتبار الجزائر بلدا إفريقيا، كان بالأمس القريب بوابة للاستعمار في إفريقيا، وأعادت فلسفة نوفمبر وثورته بدورها، المفهوم إلى منطلق الكفاح ضد الاستعمار المشترك وتصفيته[3].

---

[1]– محمد الطاهر بنادي، الحركة الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين، دراسة حالتي كينيا وغينيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر، 2010، ص98.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية ودورها في إزالة الاستعمار من القارة الإفريقية، مجلة سيرتا، ع 06، 07 جويلية 1982، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ص 44.

[3]– حمانة البخاري، مرجع سابق، ص 253.

حقيقة أن الثورة الجزائرية أربكت الاستعمار وأخلطت حساباته، وأن ثمرة كفاح الجزائريين سوف لن يقطفوها لوحدهم، بل يشاركهم فيها إخوانهم الأفارقة، الذين يرددون هتافا واحدا مع الجزائر، وهو "نريد الاستقلال" إن هذا الكفاح لم يبقى حبيس الشمال الإفريقي، بل تعداه إلى النطاق الإفريقي، فبعثت في إفريقيا السوداء روح اليقظة والصحوة للتحرك نحو الاستقلال[1].

إن الثورة التحريرية الجزائرية تعتبر مفخرة للأفارقة، لأنها رفعت رؤوسهم عالية، بعد أن حاول الاستعمار الفرنسي أن يقتل فيهم أي روح للمقاومة، وراح يفهمهم أن ما قام به يدخل ضمن رسالة الرجل الأبيض، المكلف بإخراج الشعوب الإفريقية من مرحلة البداوة والتأخر إلى عهد الحضارة والتقدم، وظل هذا الفكر راسخا حتى اندلاع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي المشترك[2].

كان للثورة الجزائرية تأثير فعال في مضاعفة يقظة وتعبئة رأي عام الشعوب المستعمرة خاصة دول غرب إفريقيا، وذلك لممارستها لنموذج فعال وهادف متمثل في الحرب الشعبية، رغم غياب التكافؤ العسكري مع المستعمر، هذا الاختيار أصبح مثالا لمعظم المستعمرات في إفريقيا.إن مسيرة النضال التي يخوضها الشعب الجزائري، كانت

---

[1]– محمد الطاهر بنادي، مرجع سابق، ص 100.

[2]– مسعود مزهودي وآخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص108.

* شارل ديغول (1890– 1970)، جنرال ورجل سياسة فرنسي، ولد في مدنية ليل الفرنسية، تفرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912، ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، عين جنرال فرقة، ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في جانفي 1940، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية، ترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، وفي 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، وأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر منها مشروع قسنطينة، والقوة الثالثة، الجزائر جزائرية، توفي عام 1970(أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2 . المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت، ص 742.)

بمثابة اللغم الذي نسف الوجود الفرنسي بإفريقيا، وأصبح طريق الحرية مفتوحا أمام المستعمرات، وهذا من شأنه أن يدفع بالجنرال ديغول * إلى الاعتراف بوجود دول مستقلة بإفريقيا السوداء.

إن شعار الثورة كان" أيها الأفارقة إلى السلاح، الموت للاستعمار الفرنسي، حيث كان للشعب الجزائري، دور لا يستهان به، في توعية القارة برمتها، وأن حركة التحرير الجزائرية، لن تأخذ شكلها العملي إلا بالمشاركة الإيجابية في ثورة الجزائر، وذلك بإشعال قتيل الثورة في المستعمرات الفرنسية بإفريقيا[1].

إن الثورة الجزائرية أحدثت تصدعا في الجدار الاستعمال الفرنسي، بحيث أصبح متاحا لكل مستعمرة فرنسية، أن تقضي عليه بسهولة، والشعب الجزائري يعلم جيدا، أن شعوب إفريقيا تتابع عن كثب كفاحه بعطف وحماس، فالثورة الجزائرية تخطت الحدود الجغرافية، باعتبارها تجربة رائدة في مسار الكفاح المسلح التحريري، والمواقف الصلبة والثابتة للثورة الجزائرية،تجاه القضايا العالمية العادلة، إن الدماء التي سالت في الجزائر من 1954 إلى 1962 روت الأرض الإفريقية في مستعمرات فرنسا بالحرية والاستقلال[2].

لقد كان للثورة صدى بالغ الأهمية على شعوب إفريقيا الواقعة تحت سلطة الإدارة الفرنسية،حتى تؤكد من جديد توجهها القاري الإفريقي وحتى العالمي لكي تسمع صوت

---

[1]– محمد الطاهر بنادي، المرجع نفسه، ص101.

[2]– محمد الطاهر بنادي، المرجع السابق، ص 101.

قضيتها للعالم وتحظى بالدعم اللازم ليس فقط لقضية شعب وإنما لقضية قارة بأكملها، تريد طرداعلى أنواع الاستعمار من القارة الإفريقية[1].

لقد أدركت الثورة الجزائرية في وقت مبكر أهمية البعد الإفريقي في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي وربطت كفاحها بنضال الشعوب الإفريقية وتوطيد العلاقات مع حركات التحرر الإفريقية ، ونتج عن ذلك احتضان الأفارقة لهذه القضية ودفاعهم عنها واستماتتهم من أجلها[2].

[1]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1959 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص15.

[2]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص99.

المبحث الثاني: نشاط الحكومة المؤقتة في الإطار الإفريقي:

1)- الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة[1]:

بعد أن فرض المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]. لجنة التنسيق والتنفيذ [3]. لإنشاء الحكومة المؤقتة قررت عقد اجتماعها يوم 19 سبتمبر 1958، من أجل دراسة هذه القضية والتي أسست لجنة العمليات العسكرية COM[4]، وأوكلت لها مهمة قيادة جيش التحرير الوطني وتوحيدها تحت سلطتها،[5]. وبحضور رجال الصحافة ومختلف

---

[1]- أعلن ميلاد هذه الحكومة (الأولى) يوم 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة، مكان الاجتماع الرباط وتونس، واعترفت بها 26 دولة من بينها الدول العربية الاسلامية والإفريقية برئاسة فرحات عباس، وتألفت من كريم بلقاسم، أحمد بن بلة محمد بوضياف، أنظر: حمودة بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، د.ط، النعمان للطباعة والنشر، 2012. ص159.

[2]- المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الهيئة العليا التي تقود الثورة وترسم معالمها ويقوم بتشريع القوانين مؤقتا إلى غاية تحرير التراب الوطني وهو بمثابة برلمان تأسس أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 1956: أنظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات متحف المجاهد، الجزائر 2010، ص50.

[3]- هي جهاز تابع للمجلس الوطني للثورة وهي الممثلة للسلطة التنفيذية وتتكون من خمسة أعضاء دائمين تأسست في أوت 1965 من اختصاصها الاشراف على جميع مرافق الثورة السياسي والعسكري والدبلوماسي والاجتماعي والاداري من أعضائها: بن مهيدي، كريم بلقاسم، وبن يوسف بن خدة، أنظر: المجاهد، مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، ع 11- 01 نوفمبر 1957، ص9.

[4]- هذه اللجنة تعتبر النواة الأولى لهيئة الأركان العامة بصفة خاصة وجيش التحرير بصفة عامة ففي 1958 تم تشكيل قيادتان للعمليات العسكرية، قيادة غربية وقاعدتها في الناظور مكلفة بالولايات 4و5و6 بقيادة هواري بومدين، وأما قيادة العمليات الشرقية في تونس فكلفت بالولايات 1 و2 و3 بقيادة محمدي السعيد، أنظر جمال بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958- 1952، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر. المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة 2006، ص119.

[5]- خليفة جنيدي وآخرون، حوار حول الثورة، ج2 «د ط، » المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام (د.ت)، ص503.

ممثلي وكالات الصحف الأجنبية وتولي فرحات عباس باعتباره رئيس الحكومة قراءة بيان التأليف[1].

وقد صدر في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط وثم إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2]. فكان صدى إعلان تشكيل أول حكومة مؤقتة جزائرية في الخارج كبير جدا، وهذا من خلال توالي الاعترافات بها خاصة بع انتهاء فرحات عباس من تلاوة البيان ففي اليوم نفسه اعترفت بها دولة العراق أولا ثم تلتها الجمهورية الليبية ثم سفير دولة باكستان، وفي ذلك المساء جاء اعتراف دولة اليمن[3].

وتلمس أن أشكال الاعتراف اختلفت من دولة إلى أخرى فمثلا المغرب كانت تتواجد بها بعثة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مهمتها التوصل إلى الاعتراف الرسمي للمملكة المغربية بالحكومة الجزائرية فأعطت المملكة دعمها للحكومة المؤقتة[4].

أما تونس فقد بعثت برسالة من كتابة دولة لشؤون الخارجية التونسية إلى وزارة خارجية حكومة الجمهورية الجزائرية تقر فيها بالاعتراف رسميا بهذه الحكومة بعد أن أذاعت بلاغا يفيد بهذا[5].

---

(1)– وهو بيان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1985/09/09 قرأه فرحات عباس ونائبين له هما أحمد بن بلة وكريم بلقاسم مع وزارة الدفاع: أنظر أزعندي محمد أحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1856– 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989، ص171 .

(2)– المجاهد– ع 37، طبعة خاصة. الجمعة 19 سبتمبر 1958، ص1.

(3)–أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982، ص 200.

(4)– جريدة المجاهد، المرجع السابق، ص4.

(5)– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997، ص475.

وقد أعطت هذه الاعترافات دفعا قويا للقضية الجزائرية اذ عملت على مساندتها ماديا ومعنويا غير أن الحكومة المؤقتة واصلت جهودها من أجل الاعتراف بها[1].

2) نشاطها في الميدان الإفريقي:

لقد أدركت الحكومة الجزائرية المؤقتة أهمية مساهمة الدول الإفريقية في تدويل القضية الجزائرية للإعتراف بها والوقوف إلى جانبها ولتحقيق هذه الأهداف سعت الحكومة المؤقتة إلى إفشال المناورات التي قامت بها فرنسا لدى الدول الإفريقية بغية عزلها عن القارة من خلال المشاركة في الندوات والمؤتمرات الإفريقية لتسويق وجهة نظرها وإفراغ الدعاية الفرنسية من محتواها، ومن بين أهم هذه الندوات والمؤتمرات ما يلي: [2]

أ-مؤتمر الشعوب الإفريقية أكرا:

عقد مؤتمر الشعوب الإفريقية في المدة من 08 إلى 13 ديسمبر 1958 وحضره ممثلون من الحكومة المؤقتة الجزائرية وقد عرضت قضية الجزائر فلقيت تأييد جميع الوفود وانتهى المؤتمر إلى إصدار قرار سجل فيه استنكاره لسياسة فرنسا التعسفية ويطالبها بالاعتراف باستقلال الجزائر والتفاوض مع الحكومة الجزائرية وتنظيم يوم التضامن الإفريقي مع الجزائر وقد أكد المؤتمر حق الشعب الجزائري في الإستقلال، وتندد بالسياسة المدعية بإدماج الجزائر مع فرنسا حيث لم توضع الانتخابات الفرنسية في الحسبان وذكر المؤتمر الدول الصديقة لفرنسا بنداء مؤتمر دول إفريقيا المستقلة المنعقد

---

[1]- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الهومة للنشر، 2009، ص146

[2]- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959، من خلال محفوظات الثورة بالمركز الوطني للأرشيف بئر خادم- رسالة ماجستير في التاريخ قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2001، 2002، ص84.

في الثاني والعشرين من أفريل 1958، الذي دعاها إلى رفضه لتقديم أية معاونة لفرنسا من شأنها العمل على مواصلة حرب الإبادة في الجزائر[1].

ب- مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة(منروفيا):

بطلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة انعقد هذا المؤتمر من 04 إلى 08 أوت 1959م بالعاصمة الليبيرية منروفيا لمناقشة أوجه الدعم من الدول الإفريقية المستقلة، وفيه صادق المؤتمرون على عدة توصيات منها التحضير لمناقشات التي ستجرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية ومتابعة الجهد الدبلوماسي لصالحها، إلى جانب تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية وإعلان يوم 01 نوفمبر يوما للجزائر، ودعوة الدول الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة[2].

مؤتمر أديس أبابا: في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا المؤتمر الثالث للدول الإفريقية المستقلة من 14 إلى 24 جوان 1960، وتميز بحضور 13 وفدا جراء حصل بعض الدول الإفريقية على استقلالها وكانت نتائج هذا المؤتمر أكثر تجاوبا من ذي قبل بحيث، أقر المؤتمر لائحة تدعو إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسوية قضيتها، كما دعا المؤتمرون الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بهذه الحكومة للاعتراف بها، وجدد المؤتمرون النداء الذي وجهته لائحة المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية في كونا كري[3] من 12 إلى 15 أفريل 1960،

---

(1)- أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2- ثالة إدمونز للطباعة والنشر، (د س)، ص 130.

(2)- بن فليس أحمد، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، رسالة دكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 2007،ص 186.

(3)- هي عاصمة جمهورية غينيا وتتكتل إحدى أهم مناطق الجمهورية الغينية يبلغ عدد سكانها ما يقارب 1.66 مليون نسمة، هي مركز اقتصادي مهم بالنسبة لجمهورية غينيا، أنظر عطار، طلال محمد نور غينيا منذ الاستقلال وحتى اليوم، مؤسسة المدينة للصحافة جدة، (د، س) ص 130.

من أجل السحب الفوري لجميع القوات الإفريقية التي تحارب ضمن الجيش الاستعماري في الجزائر مع استمرار دعم الثورة على مستوى الأمم المتحدة[1].

ومن خلال هذه المؤتمرات استطاعت الحكومة المؤقتة أن تجند إلى صفتها الدول الإفريقية المعادلة للاستعمار، لكن الشيء الذي أعاق نشاطها في إفريقيا، خضوع معظم دولها للاستعمار وانعدام النشاط الدعائين لجبهة التحرير لمواجهة الدعاية الفرنسية، فقامت بفتح مكتب بالعاصمة الغينية كونا كري ترأسه عمر أو صديق[2] وترأس مكتب باموكوع عاصمةمالي، بالإضافة إلى مكتب آخر في العاصمة الغانية آكرا تحت رئاسة[3] السيد فراتس قانون[4].

---

[1]– أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 145.

[2]– عمر أو صديق:

[3]– بوضربة عمر، المرجع السابق، ص106.

[4]– فرانس قانون: ولد في مدينة فوردو فرانس بجزر المارتنيك بتاريخ 20 جويلية 1925، ساعدته الظروف الميسورة لعائلته على تعلمه، حيث تلقى تعليمة الأول بمسقط رأسه، ثم التحق بصفوف جيش فرنسا الحرة وقاتل في صفوفه، درس الطب كانت له العديد من الكتابات والمؤلفات حول الثورة الجزائرية كان مساندا حقيقيا للثورة وأنشأ خطة لإنشاء الجبهة الجنوبية توفي عن عمر يناهز 36 سنة، أنظر، كدبرة محمد مبارك، دور فرانس قانون في إنشاء الجبهة الجنوبية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع 27 ديسمبر 2017، ص662

المبحث الثالث: موقف بعض الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية.

حين انطلقت حرب التحرير الجزائرية، كانت معظم الدول الإفريقية تحت الاستعمار الفرنسي، وكان واضحا أن الاستعمار لن يتنازل على مناطق كثيرة منها بسبب أهميتها الإستراتيجية والاقتصادية، إلا بالعمل المسلح مثل ما فعلت أنغولا وجنوب إفريقيا وناميبيا وقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني باستمرار بأن عملها التحرري جزء مكمل، وله تأثير متبادل من أجل تحرير القارة الإفريقية ككل، وقد جاء على لسان السيد محمد يزيد وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة الجزائرية في ندوة ملتقى الشباب الإفريقي بتونس قوله«... إن كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا، وانتصارها هو انتصار إفريقيا جمعاء، وأن معركة الجزائر في سبيل تحرير إفريقيا لتفرض على كافة إفريقيا واجبات كبرى في تعزيز كفاحها ومساندة ثورتها المجيدة»[1]

لقد وجدت حركات الاستقلال والتحرر الإفريقية، في الثورة الجزائرية نموذجا ليس فقط في إخراج استعمار تقليدي، بل كذلك نموذجا لمواجهة استعمار استيطاني خاصة في أنغولا، الموزنبيق، زمبابوي، أين يتواجد المستوطنون بكثافة عالية، بهدف البقاء الدائم، وكذلك كانت الثورة دافعا قويا لبقية حركات الاستقلال لعدم المساومة مع المستعمر،أما عن التأييد الإفريقي للثورة الجزائرية فقد كان محدودا، وتضمن تظاهرات وندوات، ونشاطات دبلوماسية، وقد ساهمت كذلك كتابات ونشاطات ثوار متعاطفين بقوة مع إفريقيا مثل فرانز فانون في الدفع بالدول الإفريقية لاتخاذ موقف إيجابي تجاه الثورة الجزائرية[2].

---

[1]– المرجع نفسه، ص163.

[2]– إسماعيل دبش، نفسه، ص 164.

موقف غينيا:

كانت غينيا من بين الدول القليلة التي كانت مواقفها متشددة ضد الاستعمار الفرنسي، فأيدت وبقوة الثورة التحريرية الجزائرية، وكانت وراء مواقفها المشرقة عوامل عديدة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

– الانتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني، وتأثير الشعب الغيني على حكومته.

– القواسم المشتركة التي جمعت الشعبين حيث تعرضا إلى استعمار همجي واحد مارس عليهما شتى أنواع القهر والاستبداد.

– معاناة غينيا من وقف المعونات الفرنسية لها، بعد تدمير هذه الأخيرة لكل البنى التحتية الاقتصادية والهياكل الاجتماعية ووسائل الاتصال.

كان ذلك كله يحدث في وقت يعاني فيه الشعب الجزائري من شتى أنواع القهر الاستعماري، والممارسات اللاإنسانية في حقه، وكان لهذه الأحداث والمعاناة المشتركة الأثر الواضح في تضامن الشعبين القوي[1].

كان لدى غينيا قيادة وطنية برئاسة أحمد سيكوتوري*، الذي عرف بمواقفه الثابتة ضد الاستعمار، وهيمنة القوى الاستعمارية، ليس فقط على غينيا بل على كامل القارة الإفريقية والعالم ككل.

---

[1]– محمد الطاهر بنادي، مرجع سابق، ص 102..

*أحمد سيكوتوري: ولد في 1922، من زعماء القارة الإفريقية، تمكن من الوقوف في وجه الجنرال ديغول، كان له الفضل في تحرير بلاده غينيا من الاستعمار الفرنسي عام 1958.(أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د م، دس، ص296).

الرئيس سيكوتوري كان أحد القادة البارزين، والقياديين المناوئين للاستعمار والمطالبين باستقلال وتحرير الشعوب الإفريقية دون قيد أو شرط، ومناصرة لكل الوسائل التي تضمن ذلك بما فيها العمل المسلح[1].

وفي خطاب للرئيس سيكوتوري قال فيه:«إننا نريد أن نؤكد بكل قوة تضامننا المطلق مع الشعب الجزائري وممثليه الحقيقيين، لأن الجزائر أرض إفريقية، والحرب الغاشمة على شعبها تمس مجموع الشعوب الإفريقية ،الواعية للعواقب الوخيمة التي يجرها استبعاد شعب بواسطة قوة وقوانين دولة أجنبية»،ولم يتوقف الرئيس أحمد سيكووتوري في تأييده المطلق للثورة الجزائرية على العلاقات الثنائية بين البلدين الجزائر وغينيا، بل حمل كل دولة أو حكومة مسؤولية إجرامية في حالة التردد أو التحفظ من مساندة الثورة الجزائرية،«إن كل حكومة لا تهتم بقضية الشعب الجزائري في استقلاله، أنها تشارك الاستعمار في جرائمه، وأن أية حكومة تعلن أنها غير مسؤولة إزاء القضية الجزائرية فإنها تتحمل بموقفها هذا مسؤولية تأييد الاستعمار ومناصرة الظلم والعدوان»[2].

ومن بين مظاهر مساندة غينيا للشعب الجزائري تأييدها لمشروع القرار الأممي الصادر في 1957/12/10، والذي تضمن ضرورة إيجاد حل سلمي، وذلك عن طريق التفاوض حول ما يقع في الجزائر، وهذا يظهر بأن غينيا تتابع الأحداث في الجزائر، وتعترف بحق شعبها في تقرير مصيره ، كما تقدمت غينيا بمشروع قرار مع أربع وعشرين دولة أفروآسيوية يدعوا صراحة إلى مراقبة الأمم المتحدة لاستفتاء تقرير المصير في الجزائر[3].

---

[1]– اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص166.

[2]– اسماعيل دبش، مرجع لسابق، ص 166–167.

[3]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2، المؤسسة الوطنية الاشهار والاتصال، 1996، ص ص316 –317.

وقد عبر الرئيس سيوكوتوري عن روح التضامن والأخوة مع الشعب الجزائري من خلال مواقفه المتلاحقة حين قال«إن الشعوب الإفريقية الحرّة تكافح في واجهة واحدة مع الشعوب العربية التي ترتبط معها في الغالب بروابط تاريخية وثيقة، ولكي نزيد من قوتنا، ونضاعف تأثيرها وفاعليتها،يجب أن نسير في وحدة قوية ودائمة، وفي تماسك متزايد وتصميم يشتد ويتأكد كلما اشتدت الأخطار التي تهددنا» ومادامت الجزائر بلد عربي فإن سيكوتوري كان واضحا في دعوته إلى الوحدة والتماسك والوقوف مع الثورة في وجه الأخطار[1].

موقف غانا:

غانا بقيادة كوامي نكروما*، من بين الدول الإفريقية القليلة التي اتخذت مواقف تعكس توجه دولة مناهضة لكل أنواع الاستعمار، وغير متحفضة تجاه أية وسيلة تؤدي إلى الاستقلال والتحرر بما فيها العمل المسلح، وقد أفرزت المعاناة الخاصة للشعب الغاني من الاستعمار والحركة الوطنية الغانية قيادة وحكومة مؤيدة وبدون تحفظ لكل أهداف ومطالب حركات التحرر الوطنية في افريقيا والعالم ككل، خاصة الجزائر باعتبارها نموذجا رائدا لحركات التحرر الوطنية، التي انتهجت نهج الثورة الجزائرية، والمتخذة من العمل المسلح الحل الأنسب لاستعادة السيادة، وقد نظمت عدة مظاهرات وتجمعات دورية بغانا، تأييدا وتضامنا ونصرة الثورة الجزائرية، والتي أصبحت مثالا يتحذى به في كافة أقطار القارة السمراء، حتى تلك الدول التي لم تخضع لنفس الاستعمار الفرنسي[2].

---

[1]– محمد الطاهر بنادي، مرجع سابق، ص104.

*زعم غاني، ولد في 21 سبتمبر 1902، وتوفي في 27 أفريل 1972، من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار الفرنسي، وأول رئيس لغانا المستقلة من 01 جانفي 1960– 24 فيفري 1966، أبرز دعاة الوحدة الإفريقية ، وواحد من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية قبل اسدال الستار عنها في عام 2002(أنظر عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د–م، د–س، ص644)

الرئيس الغاني كوام نكرومة أكد دوريا انسجام مواقف حكومته مع الشعب الغاني مبرزا قناعته وتأكيده من حتمية الانتصار الجزائري على فرنسا، وفي خطاب له أمام الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، كرر الرئيس كوام نكرومة.وأكد موقف بلاده الثابت تجاه القضية الجزائرية والمتمثل في:

«إن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا، والطريق الوحيد للخروج بفرنسا من هذا المأزق هو طريق التفاوض، إنه ليجب على الأمم المتحدة أن تتحمل مسؤوليتها وتتدخل في حرب الجزائر، كما يجب على العالم أجمع أن يعرف أن الجزائر بلدا إفريقيا وسيبقى إفريقيا»[1].

موقف مالي:

مثل غينيا، الانتماء الديني والمعاناة المشتركة من استعمار واحد (الاستعمار الفرنسي) وكذلك الجوار الجغرافي(الحدود المالية- الجزائرية كانت ممر هام لعبور الأسلحة عبر الجنوب الجزائري لتدعيم حرب التحرير الجزائرية)، مدعمة بالتوجه التحرري للحركة الوطنية المالية بقيادة"موديبو كايتا"، كلها كانت عوامل أساسية ساهمت في الدفع بوقف مالي للتحالف مع حرب التحرير الجزائرية ، ضد الاستعمار الفرنسي رغم محاولة هذا الأخير مع بعض دول الساحل الإفريقي خاصة السنغال لخلق حزام لمحاصرة المد التحرري في الساحل الإفريقي والجزائر، والأكثر من ذلك أن موقف الحكومة المالية بقيادة

---

[2]- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009، ص168.

[1]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص268.

موديبوكاتيا، المساند بدون تحفظ للثورة الجزائرية، وكان السبب الأساسي في إنسحاب مالي من الاتحاد مع السنغال[1].

وقد اتخذ هذا الأخير مواقف معاكسة لحكومة مالي، وموالية لفرنسا كما سبق ذكرنا وذلك بمشاركة فيالق من جيش السنغال ضمن الجيش الفرنسي لقمع الثورة التحريرية الجزائرية، إن ممثل مالي في الأمم المتحدة بعد انفصال مالي عن الاتحاد مع السنغال أكد في قوله: «إن موقفنا من القضية الجزائرية كان عاملا مباشرا في انقسام مالي،إننا نؤيد استقلال الجزائر، هذا الموقف هو موقف جميع الدول الإفريقية». ثم يضيف قائلا: «إن حرب الجزائر وحدها سببا كافي لحمل الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع فرنسا، إذ أن فرنسا تقود في الجزائر حرب الإبادة»[2].

إنه وبالنسبة لمالي هدف ونموذج الثورة الجزائرية لم يكن فقط لتحرير الجزائر بل لتحرير القارة الإفريقية ككل لأنه كما قال الرئيس المالي في تصريحه:«تضحيات الوطنيين الجزائريين بعد تضحيات الوطنيين في فيتنام،هي سبب في تطور الموجة التحررية التي تعد جميع الدول الإفريقية مدينة لها باستقلالها»[3].

موقف الكونغو:

تميزت العلاقات الجزائرية الكونغولية أثناء حرب التحرير الجزائرية بالنضال المشترك الذي تزامنت فيه، في نهاية الخمسينات، معركتا الشعبين الجزائري والكونغولي

ولد في باماكو سنة 1915، أول رئيس لمالي، حكم بلاده من 1960-1968، توفي سنة 1977، كان من المنادين بالوحدة الإفريقية، وأحد الزعماء الاشتراكيين في إفريقيا (أنظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج6، ص876)

[1]-اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص168.

[2]- محمد بلعباس، مرجع سابق، ص271.

[3]- اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص169.

ضد الاستعمار، وبالرفض المطلق لأي مهادنة أو تفاوض مشروط معه من أجل استقلال البلدين، تزعم هذه القناعة والتوجه السيد باتريس لومبا*. هذا الأخير الذي أصبح على رأس الحكومة الكونغولية بعد الاستقلال، رغم وجود أعداء من الداخل(عملاء الاستعمار البلجيكي) التي شكلت عليه حصارا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وفي النهاية تصفيته جسديا (1961) بتنفيذ عناصر من الداخل[1].

أثناء إدارته للحكومة الكونغولية اتخذ السيد لومبا مواقف جد هادفة وقوية بجانب حرب التحرير الجزائرية والإفريقية بصفة عامة، ولو على حساب وجوده على رأس الحكومة الكونغولية، [2].

ذلك ما تضمنه مثلا تأكيدات السيد لومبا إلى السيد فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة،أثناء لقائه بهذا الأخير (13 أوت 1960):«إن المشكل الجزائري بالنسبة لنا هو مشكل القارة الإفريقية بأكملها، إن إفريقيا لا تحمل أي حقد للرجل الأبيض،وإنما تطالب بحقها في الكرامة والحرية مثل جميع بلدان العالم، إنه لا وجود لجزائر فرنسية في نظرنا، وإنما هناك جزائر وكفى، وهذه الجزائر توجد في القارة الإفريقية. على الغرب اليوم أن يختار: إما أن يقبل بتحرير إفريقيا بأكملها، ويعيش معها في ظل الصداقة، وإما أن يرفض صداقة إفريقيا»[3].

---

[1]– اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 167..

[2]– محمد بلعباس، مرجع سابق، ص271 و(أنظر المجاهد العدد 74(08 أوت 1960)، ص 02

* ولد في سنة 1925، مناضل كونغولي، ذوميول اشتراكية، أول رئيس وزراء منتخب في تاريخ الكونغو مابين آخر أيام الاحتلال البلجيكي لبلاده وأول أيام الاستقلال، تم اغتياله في 17 جانفي 1961(أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، مرجع سابق، ص476).

[3]–مريم الصغير،مرجع سابق، ص175.

موقف السنغال:

لقد كان للسنغال هو من أقدم المستعمرات الفرنسية في القارة الإفريقية، حيث بقى الاستعمار الفرنسي فيه أكثر من ثلاثة، وقد كان مركز التجارة العبيد ثم صار قاعدة استعمارية فرنسية، تهاجم منها الأقطار، الإفريقية المجاورة[1]، منها الجزائر فقد حبذت العديد من العناصر من جيشها في المعارك الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني فقد كانت موقفها موالية لفرنسا، لكن يجب التذكير أن الموقف السلبي للحكومة السنغالية إتجاه الثورة، لا يعكس الموقف الشعب السنغالي فهذا الأخير كانت له مواقف إيجابية جدا وانتقادات شديدة للموقف الرسمي وحتى داخل الجيش السنغالي، كان هناك عدم رضا على سلوك الحكومة لدرجة أن البعض من الذين كانوا بالجزائر تمردوا على قياداتهم والتحقوا بجيش، ت.و. والبعض منهم استشهدوا رفقة أفارقة آخرين بجانب إخوانهم الجزائريين[2].

فالسنغال اتخذ بقيادة سنغور [3] مواقف معاكسة لحكومة مالي وموالية، لفرنسا بما فيها مشاركة، فيالق من جيش السنغال[4]، ضمنا لجيش الفرنسي وذلك لقمع ثورة التحرير الجزائرية.

---

[1]– الزبير سيف الإسلام، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988، ص167.

[2]– إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص164.

[3]– سنفور ليوبولسيدار: 1906 سياسي ورجل دولة وشاعر وأديب سنغالي صاحب نظرية الزنوجية وئيس جمهورية السنغال من آب 1906 إلى كانون الأول 1980 يعني اسمه الأسد الباسل الذي لا يهان ولد في جول (السنغال) في عائلة تنتمي لقبيلة في إقليم السودان الجنوبي (مالي حاليا، في السابعة من عمر. دخل مدرسة البعثة الكاثوليكية بالقرب من جول ثم التحق بمدرسة في دكار في 1926 التحق بالتعليم الثانوي من مدرسة داكار العليا، وأنهى هذه المرحلة في 1938عين أستاذا للغة الفرنسية، ينظر: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج9، الشركة العالمية للموسوعات لبنان، 2004، ص 208–209).

[4]– اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 196، 168.

ولقد أدى تحول السنغال إلى جانب القضية الجزائرية، بعد أن كان زعماؤها يعلنون دائما مساندتهم لموقف ديغول ضد الشعب الجزائري ولكن بظهور جبهة الجنوب لتدعيم الثورة الجزائرية وبهدف القضاء على النظام الاستعماري كله[1]. ومن هذا بدأ يظهر تضامن حكومة السنغال مع القضية الجزائرية، حيث أعرب سينفور عن تضامنه مع الجزائر وذلك في مقابلة له مع وكالة الصحافة السنغالية قائلا: «إن من الصعب علينا أن نقول أن الصحراء الموريتانية تخص موريتانيا، وأن نقول في الوقت نفسه إن صحراء الجزائر لا ينبغي أن تخص الجزائر[2].وفي لقاء تونس بين رؤساء البلدان الإفريقية تقرر عقد مؤتمر، أبيدجان[3]، للتداول بصورة خاصة في المشكلة الجزائرية والوصول إلى موقف مشترك لصالح القضية الجزائرية[4].

وقد تم الاتفاق فورا بين الحاضر ين حول مبدأ النزع الكامل للاستعمار الفرنسي واستقلال الجزائر وقد أضاف لذلك «ماما دو صيا[5]» أمام فرحات عباس قائلا"إننا "اننا

---

[1]– أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية رسالة ماجستير فرع العلوم السياسية، إشراف سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، 1985ص ص، 175-177 .

[2]– سليمان الشيخ: تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد جافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 54.

[3]– مؤتمر أبيدجان: (الكوت ديفوار)، من 24 إلى 26 أكتوبر 1960 اتفقت فيه الآراء على تأييد استقلال الجزائر التام، أنظر عبد الله مقلاتي أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية شمس الزبيان، الجزائر، 2013، ص 604.

[4]– سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص549.

[5]– مامادو ضيا: (1857-1960) سياسي وزعيم اشتراكي سنغالي، تولى السياسة باكرا فكان 1912 من مؤسسي مجموعة الشباب السنغالي حصل على الدكتوراه من جامعة باريس 1912 ومارس المحاماة في داكار، ثم عين قاضيا وانتخب رئيسا للجمعية الوطنية السنغالية، ينظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج9، ص 209.

"اننا نسعد ببساطة على وضع العلاقات التي تجمعنا مع فرنسا تحت تصرفكم، وقد أعلمنا فرنسا بذلك ولم نجد أي عداء أوأية معارضته من جانب الحكومة الفرنسية"[1].

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع تر: جميل فيصل، دار التوازن، لبنان، 1980، ص 221.

الفصل الثاني

أشكال ومظاهر الدعم الإفريقي من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول:الموقف الإفريقي من قضية التفجيرات النووية.

المبحث الثاني:سحب الأفارقة من الجيش الفرنسي.

المبحث الثالث:الدعم السياسي الإفريقي في المحافل الإفريقية.

المبحث الرابع:الدعم الإفريقي في المحافل الدولية.

المبحث 01: الموقف الإفريقي من قضية التفجيرات النووية

إن إفريقيا ستكون معنية بقضية الصحراء التي تتمسك جبهة التحرير الوطني بأنها جزء من التراب الوطني، وتدعي فرنسا أنها ملك مشاع تشترك الدول المحيطة بها في استغلالها، ولهذا حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تعطي للمشكلة الصحراوية بعدا إفريقيا، خاصة بعد تعطل مفاوضات إيفيان بسبب مشكلة الصحراء، فقامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بمساع حثيثة لكسب مواقف الدول إلى جانبها، ووجهت لها مذكرة حول الصحراء نداء عاجلا لدعم موقفها في مواجهة الإمبريالية الفرنسية، وهكذا تضامنت كثير من البلدان والشعوب الإفريقية مع الجزائر يوم 05 جويلية 1961، الذي كان يوما وطنيا ضد التقسيم، وقام أعضاء الحكومة المؤقتة بزيارات إلى مختلف العواصم الإفريقية، إذ سافر فرحات عباس إلى الرباط، وانتقل محمد يزيد إلى كوناكري وباماكو، وكريم بلقاسم إلى القاهرة وبنغازي[1]. وأعرب الرئيس المالي موديبوكايتا عن موقف مدعم للحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث صرح في يوم 13 جوان 1961 قائلا: «إن الصحراء لم تكن في أي يوم من الأيام مستقلة، إنها ليست كيانا جغرافيا وسياسيا مستقلا، ولقد أكدنا دعمنا للحكومة الجزائرية ولشعبها، ودعمها موقفها فيما يخص وحدة أراضيها وهنا نفكر بالصحراء الجزائرية، فهناك صحراء مغربية وأخرى مالية وثالثة جزائرية ونحن نعارض وجود صحراء مستقلة تابعة لفرنسا[2]. ورفض من جهته هاماني ديوري" التعاون مع حمزة بوبكر بخصوص مشروع جمهورية الصحراء المستقلة معربة عن تأييدها لموقف الحكومة الجزائرية المؤقتة، ووجه كوامي نكروما" رسالة إلى الحكومة المؤقتة معربا عن حقها في

---

[1]– عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009، ص248.

[2]– عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة الجزائر، (د.ت)، ص 98.

الدفاع عن سيادتها، وصرح الرئيس السنيغالي بما يؤكد حق الجزائر في سيادتها على الصحراء»[1].

وقد عمدت فرنسا في فيفري 1960، القيام بتجارب نووية في منطقة رقان، فقامت الحكومة الجزائرية المؤقتة، بحملة دعائية واسعة لاستنكار هذا العمل الإجرامي، وأبرقت إلى الدول الإفريقية للتعبير عن موقفها، وإدانة هذا العمل الإجرامي الذي تمتد آثاره إلى الدول المجاورة ويضر بإفريقيا، وجاءت حملة الاستنكار والإدانة من مختلف الدول، حيث أدانت الأحزاب والمنظمات الثقافية والحكومة هذه الجريمة[2].

حيث شكلت قضية الصحراء مشكلة اعترضت مسار التحرر في القارة الإفريقية، إذ ساهمت في استمرار الكفاح التحرري بالجزائر لسنوات أخرى، كذلك أدت إلى تماطل الطرف الفرنسي في الاعتراف بسيادة الجزائر على إقليم الصحراء، ومع انطلاق المناورات الاستعمارية حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة معرفة صدى تأثر البلدان الإفريقية بالإغراءات الفرنسية، لكن الأفارقة قدموا الدليل على نضجهم السياسي باتخاذهم موقفا حاسما ومنصفا من القضية، وهو وجوب تحرر الجزائر كاملة بما فيها الصحراء، كما يجب أن تتوقف فرنسا عن تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية [3]. لذلك جاءت مواقف بعض الدول الإفريقية على النحو التالي:

---

[1]– عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 77

[2]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر(دراسات وبحوث وشهادات)ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص22.

[3]– إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء، جريدة المجاهد، ع100، 1961/07/17، ص02.

دولة غينيا مثلا صرحت أن العلاقات الغينية الفرنسية معرضة للانقطاع في حالة استمرار فرنسا بتجاربها النووية، وقد اجتاحت عاصمة غانا مظاهرات شعبية كبيرة عبروا فيها عن استيائهم من التفجيرات التي جرت بالجزائر، حاملين شعارات معبرة ومعادية لفرنسا كـ (العالم يريد الطعام وليس القنابل).

ولم يكن هذا الموقف خاص بهذه الدول فقط، بل شمل معظم البلدان الإفريقية[1].

غانا: اتخذت قرارا صارما وجريئا ضد التجربة الفرنسية إذ أصدر رئيسها نيكروما أمرا بتجميد أموال كل الفرنسيين إلى غاية التعرف على نتائج تفجير القنبلة ومعرفة نتائجها.

ليقوم وزير الأخبار الجزائري محمد يزيد بزيارة لغينيا ليلتقي فيها بالرئيس أحمد سيكو توري، والذي أكد له فيها تأييده المطلق لموقف الحكومة الجزائرية، ومضيفا بأن مشكلة الصحراء يجب أن تسوى إفريقيا، وقبل كل شيء على الجزائر أن تحصل على استقلالها ثم تناقش مسألة التعاون مع فرنسا، وبمناسبة هذه الزيارة صدر في كوناكري بلاغ غيني جزائري مشترك جاء فيه:

إن حكومة كوناكري تؤكد من جديد باسم الشعب الغيني مساندتها المطلقة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال والوحدة القومية، كما تؤكد تأييدها المطلق للحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات مع فرنسا، وذلك على أساس احترام وحدة التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء».

---

[1]– عريق صفاء، المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة خيضر بسكرة، 2013–2014، ص73.

كما زار بعدها محمد يزيد العاصمة المالية" باماكو" لتقديم شكر الشعب الجزائري على مساندة الشعب المالي للقضية الجزائرية، ومن هناك طالب جميع الأفارقة أن يساهموا في إيجاد حل لقضيتهم[1].

أوغندا: نظم أهم حزب حكومي وهو حزب مؤتمر الشعب مظاهرة شعبية حاشدة في العاصمة كامبالا، احتجاجا على التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، واعتبر الحزب أن فرنسا التي انهزمت تحاول الآن إبادة الشعب الجزائري ببطء كما خرجت مظاهرة حاشدة أمام السفارة الفرنسية بالعاصمة كامبالا، حيث بلغ عدد المتظاهرين 500 متظاهر[2].

أثيوبيا: أدان الرأي العام الأثيوبي التفجيرات النووية الفرنسية وموقف فرنسا الرافض لفتح محادثات حول منع التجارب النووية، وكتبت صحيفة صوت أثيوبيا: إذا أرادت فرنسا تحدي الرأي وكتبت صحيفة صوت أثيوبيا: «إذا أرادت فرنسا تحدي الرأي العام العالمي، وإذا أكدت موقفها في الاستمرار في تجاربها النووية، عليها أن تفعل ذلك في أراضيها، وليس في القارة الإفريقية، وقد أكد الإمبراطور "هيلا سيلاسي" موقف بلاده هذا برفضه لكل الأسلحة النووية المدمرة ليس في إفريقيا بل في العالم كله[3].

ومن هنا نستنتج أن الرأي العام الإفريقي كله كان متضامنا مع الجزائر باعتباره ضحية هو أيضا لهذه التجارب والجرائم النووية في الصحراء الجزائرية لتبني مجدها النووي على حساب الإنسان والطبيعة متحدية كل الأعراف والأخلاق والحقوق الإنسانية.

---

[1]– إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء، مصدر سابق، ص02.

[2]– رقان الجرح الغائر في الرمل المسموم، قناة الجزيرة، شريط وثائقي 2013، 2019/02/14، 03:45.

[3]– بلعروسي عبد الفتاح ، الجرائم النووية الفرنسية في رقان دراسة ميدانية توثيقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة تلمسان، 2015–2016، ص102.

المبحث 02: سحب الأفارقة من جيش الفرنسي

شنت جبهة التحرير الوطني حملة لدعوة المجندين الأفارقة في جيش الاحتلال للعزوف عن القتال في الجزائر، والانسحاب من هذا الجيش الذي يحتل الأرض الإفريقية، مستغلة في ذلك رابطة الوحدة الإفريقية والعلاقات الدينية والإقليمية التي تربطها بأقطار السودان الغربي خاصة وأن أغلب المجندين كانوا من السينغال ومالي، وقد بلغ عددهم في سنة 1959 ما يناهز الثلاثين ألف جندي، واستعملت في البداية الطرق المباشرة للاتصال بهؤلاء الجنود كما هو الحال مع فرق اللفيف الأجنبي، وكذا توجيه نداءات عامة عبر صحيفة المجاهد التي نشرت في الفاتح نوفمبر 1960 نداءا لجيش التحرير الجزائري، يدعوا فيه المجندين الأفارقة لرفض القتال في صفوف الجيش الفرنسي مرددا شعار:« عيشوا لإفريقيا ولا تموتوا فرنسيين»[1].

وازدادت حدة الدعاية التي خاضتها جبهة التحرير الوطني مع حصول بلدان السودان الغربي على استقلالها، فأصبحت تطالب من الحكومات سحب جنودها من الجبهة الجزائرية ومؤكدة أن التعاون مع جيش الاحتلال يعد نقطة سوداء في العلاقات بين فرنسا والدول الإفريقية، وأمام حملة الدعاية والاتصالات المباشرة بهذه الدول ثم التعهد بالعمل على سحب هؤلاء الجنود وإعادتهم إلى وطنهم، وهذا ما أعلنه رئيس الحكومة السنغالية[2].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 244.

[2]– محمود من الباحثين، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، سلسلة الندوات منشورات المركز الوطني– د– بق– ح– ث1954، الجزائر، 2000، ص31.

"ممادو ضياء" في أكتوبر 1960، وبالموازاة مع ذلك طالب الحكومة الجزائرية المؤقتة في بداية عام 1960 من الدول الإفريقية المتضامنة مع الجزائر إنشاء فرق من المتطوعين لنصرة الثورة الجزائرية[1]. وقد تبنى المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية المنعقد بتونس في بداية عام 1960، قرارات مهمة في هذا الشأن، حيث طالب في لائحة خاصة بالجزائر سحب الجنود الأفارقة العاملين ضمن صفوف الجيش الفرنسي، وإنشاء فرقة من المتطوعين لنصرة جيش التحرير الجزائري، وقد استجاب كثير من الأفارقة لهذه الدعوة، وأنشأت فرق خاصة بهم بمراكز جيش التحرير بالمغرب، كما تدرب كثير من شبان حركات التحرر الإفريقية بهذه المراكز، ومنهم الرئيس نلسن منديلا الجنوب إفريقي، وثوار الكونغو.... الخ[2].

[1]– مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص31.

[2]– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 246.

المبحث الثالث: الدعم السياسي الإفريقي في المحافل الإفريقية

إن إفريقيا كانت امتدادا طبيعيا للجزائر حين دعمت الدول الإفريقية القضية الجزائرية منذ انطلاقة الثورة بل وحتى وقبل الثورة وكانت هذه الدول تؤمن أن الاستقلال الجزائر بشكل بداية تعد فيه الاستعمار في البلدان الإفريقية[1]. حيث كانت القارة السمراء بمثابة حقل للنشاط الدبلوماسي المكثف للسياسة الخارجية للجزائر بحيث، سمحت لها أن تلعب دورا بارزا على الساحة الدولية وعليه فإن إفريقيا[2].

مثلث محورا من المحاور الأساسية للدبلوماسية الجزائرية، وعند انطلاقه حرب التحرير الجزائرية كانت معظم البلدان الإفريقية تحت الاستعمار وكان واضحا، أن الاستعمار لن يتنازل على مناطق كثيرة منها بسبب أهميتها الإستراتيجية[3]. فكانت القضية الجزائرية وقتها بحاجة إلى التضامن الإفريقي، ودعم البلدان المستقلة حديثا[4]. فسجلت بذلك إفريقيا السمراء نشاطا دبلوماسيا لافت إذا كانت الدائرة الإفريقية تشكل إشغالا رئيسنا للسياسة الخارجية الجزائرية[5].

---

(1)– صبرينة ع، إفريقيا مهد الحضارات الإنسانية، نشرية الصالون، العدد 02، تنشر له صالون الجزائر الدولي ال23 كتاب 2018، 05

(2)– بكاي منصف، تاريخ المقاومة الشعبية، الحركة الوطنية، وثورة التحرير الوطني (الثورة التحرير وافريقيا)، مخبر المحفوظات 13جامعة الجزائر 2، د–س، ص3.

(3)– إسماعيل دبش– مرجع سابق، ص 163.

(4)– محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954– 1962) دار القصبة للنشرالجزائر، 2007، د– ط ، 586.

(5)– اليامين بن سعدون، الثورة الجزائر وإفريقيا من دعم الحركات التحررية إلى بناء شركات إستراتيجية، جامعة قالمة مجمع هيلوبوليس، من 30–31 أكتوبر 2013

دعم الثورة الجزائرية في مؤتمرات الشعوب الإفريقية:

لاقت الثورة الجزائرية دعما لا نظير له من قبل الشعوب والدول الإفريقية في المجالات السياسية والتعبوية، وهو ما اعتبرته جبهة التحرير الوطني آنذاك ديتا في جيش الجزائريين، فقد حضيت القضية الجزائرية بمناصرة مؤتمرات الشعوب الإفريقية المنعقدة خلال فترة الثورة[1]. ففي غانا أقيم المؤتمر الأول المنعقد بأكرا[2]. بين 5-13 ديسمبر 1958، وحضرت أكثر من 300 مندوب يمثلون 26 هيئة شعبية في إفريقيا، حيث شكلت خلاله القضية الجزائرية النقطة الأساسية في هذا المؤتمر [3]. فصدرت عن المؤتمر لائحة أولى تؤثر حق الشعب الجزائري في الاستقلال، ودعت إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد كانت القضية الجزائرية من بين القضايا التي لقيت الرعاية الكاملة من قبل المشاركين، مما أدى بوزارة الخارجية الفرنسية إلى تنبيه الدول المشاركة في المؤتمر للعلاقة التي تربطهم بفرنسا، وفي أكتوبر 1959 عقدت لجنة المؤتمر اجتماعيا[4].[5]، تحضيريا طرحت خلاله تطورات المشكل الجزائري بعد إعلان حق الشعب الجزائري تقرير مصيره، وبعد مناقشة مختلف التطورات تثبت لائحة تطالب فيها من الحكومة الفرنسية بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الفرنسية بالدخول

---

[1]- مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، البحر الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، مطبعة الشروق، الجزائر 2009، ط 1.

[2]- مؤتمر آكرا: انعقد بالعاصمة الغانية آكرا في الفترة من 05 إلى 13 ديسمبر 1958 بمشاركة أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في القارة الإفريقية، حصرته الحكومة المؤقتة بو قد رسمي قاده السيد أحمد بومنجل وذلك بدعوة الرئيس الغاني كوامي بكروما، أنظر طاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية ، دار شموع الثقافة ليبيا، 2007، ص 298.

[3]- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955 -1962) وزارة الثقافة الجزائرية، دار السبيل للنشر، الجزائر، د-س، د،ط، ص 312.

[4]- عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان، المرجع السابق، ص 69.

[5]- مريم الصغير البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955- 1962)، المرجع السابق، ص 325.

في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة للوصول إلى استقلال الجزائر[1]. ثم عقد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية بتونس أيام[2]. 25، 30 جانفي 1960 وقد تعرف خلاله الأفارقة على القضية الجزائرية عن قرب وكان ذلك بناءا على توصية صدرت من المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية في آكرا عام 1958 وقد حضر هذا المؤتمر مندوبو 32 إقليميا وقد حضر هذا المؤتمر متدويو 32 إقليما وقد بحث في المؤتمر عن الكثير من الأمور والقضايا أهمها ما يتعلق بقضايا التحرر والنصوص بالشعوب الإفريقية[3].

وهنا نوقشت القضية الجزائرية بإيقاط وأعلنوا في ختامه عن دعمهم ومساندتهم لمواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة وتأثيرا منهم على أهمية القضية الجزائرية صادقوا على لائحة خاصة بالجزائر وأما المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية فقد احتضنته القاهرة أيام 5، 2، 30 مارس 1961 وضم 300 مندوب يمثلون مختلف الشعوب الإفريقية[4]، وذلك لمناقشة العديد من مشاكل القارة الإفريقية وأصدرت توصيات بشأنها وكان من أبرز المشاكل التي نوقشت في هذا المؤتمر مشكلة الاستعمار الجديد في إفريقيا[5].

وسيتجلى التضامن الإفريقي مع الثورة الجزائرية بصورة فعالة إثر انعقاد الندوة الثالثة لشعوب إفريقيا المستقلة في مارس 1961 والتي حضرتها ثلاثمائة مندوبا يمثلون تسعة وستين(69) منظمة سياسية وعمالية أي يمثلون مئة مليون إفريقي وخلالها تم

---

(1)– جريدة المجاهد، العدد 34، 24ديسمبر 1958، ص67، 69.

(2)– مؤتمر تونس للشعوب الإفريقية انعقد في تونس 25، 29 جانفي 1960 حضره 32 مندوب اقليمي ومن أهم مهامه، بحث كل ما يتعلق بقضايا التحرر والنهوض بالشعوب الإفريقية، ناقش فكرة إنشاء مجتمع إفريقي موحد واهتم بقضية الجزائر والاعتراف بحكومتها المؤقتة ثم قدم مشروعا بهدف إنشاء سوق إفريقية مشتركة، أنظر محمد الحسيني، منظمة الوحدة الإفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية ودراسة المقارنة، القاهرة– دار النهضة العربية 1976، ص 37

(3)– مجلة تاريتوس العلمية العدد 23– 24، 2010، ص 12.

(4)– جريدة المجاهد، العدد 61 (08 فيفري 1960) ص 6، 7.

(5)– مجلة تارينوس العلمية: المرجع السابق، ص12.

إعطاء نفس جديدا للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي وذلك بوقوف دول المنطقة ضد محاولات فصل الصحراء[1]. وخلاله ألقى ممثل الجزائر بومنجل خطابا عرض فيه تطورات القضية الجزائرية، وأكد على وجوب تكتل إفريقيا لنصرة قضايا التحرر والوحدة ومواجهة الحلف الأطلسي، وأن تقوم الشعوب الإفريقية بواجبها في الضغط على الحكومات التي ما تزال موالية للاستعمار على حساب القضايا الإفريقية[2]، وقد قرر مؤتمر القاهرة التدعيم الكامل لموقف الحكومة، المؤقتة الجزائرية المتعلق بالصحراء كجزء مكمل للتراب الوطني الجزائري[3]، وجاءت قرارات المؤتمر لتؤكد تضامن الشعوب الإفريقية التام مع الحكومة الجزائرية المؤقتة بخصوص موقفها من المفاوضات، وتدعوا الدول الإفريقية لتعزيز ومضاعفة تأييدها السياسي والدبلوماسي والمادي للشعب في المرحلة الراهنة ومساندة وجهة نظر الحكومة الجزائرية المؤقتة حول الصحراء التي تشكل جزء لا يتجزأ من الوطن الحر[4].

---

(1)– سعد علي أحمد مسعود التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر2010، د.ط، ص149.

(2)– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص225.

(3)– الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 196، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات، البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2007 ط2، ص147.

(4)– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص296.

ب) مؤتمرات البلدان الإفريقية المستقلة[1]:

إلى جانب الشعوب الإفريقية أبدت الحكومات الإفريقية المستقلة في مؤتمر آكرا عام 1958 موقفها الصريح تجاه القضية الجزائرية، والتأكيد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره وحثت الدول الإفريقية على القيام بالمساعي التي من شأنها أن تمكن الشعب الجزائري من الحصول على استقلاله[2] وهناك ألقى محمد يزيد كلمة الجزائر، ومن ثم قررت الدول الإفريقية المتضامنة إرسال وفود إلى مختلف العواصم للتعريف بالقضية الجزائرية وقد تمثلت جملة القرارات والنتائج العامة للمؤتمر في:

- اعتراف غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

- اتخاذ قرارات صارمة ضد التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى الجزائرية وكان هذا دليلا جديدا على قوة[3]التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية، وخلال المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة المنعقد أيام 4- 8 أوت 1995 بمتروفيا[4]. لقيت القضية الجزائرية دعما ومؤازرة من مختلف الأطراف ووافق المؤتمر على توصيات مهمة منها دعم القضية الجزائرية وتقديم الدعم للثورة الجزائرية والدعوة إلى الاعتراف بالحكومة

---

[1]- وهي مجموعة الدول الإفريقية التي نالت استقلالها خلال فترة الثورة من بينها الكاميرون، توغو، البنين، تشاد، جزر القمر، جيبوتي، غينيا، موريتانيا، غانا، هايتي، وساحل العاج، أنظر: صبرينة محمد يوة، مقالة: ثورة نوفمبر ألهمت أحرار العالم وحررت القارة السمراء، دس، 2017.

[2]-عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان، المرجع السابق، ص70.

[3]- مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، المرجع السابق، ص328.

[4]- هي عاصمة ليبيريا وقد بلغ عدد سكانها عام 2003 نحو 550.20 نسمة أسست من قبل الأفارقة العبيد الذين أُعتقوا وقدموا من ولايات المتحدة تحت رعاية الجمعية الاستعمارية الأمريكية وقد دعيت هذه المدينة بهذا الإسم نسبة إلى الرئيس الأمريكي حيمس موترو أحد أعضاء هذه الجمعية، أنظر، محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة دار الكتب العلمية 1971، بيروت، لبنان د س، د ط، ص 272.

الجزائرية المؤقتة[1]. بعد أ انضمت لأشغال هذا المؤتمر كعضو رسمي حيث رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات الدول الإفريقية المستقلة التسع، وكانت الغاية الأساسية التي ترمي إليها الدول الإفريقية من خلال هذا المؤتمر هي التخلص من الانقسام والعمل على تحقيق وحدة إفريقية، ولقد ضبط جدول أعمال المؤتمر في ثلاث نقاط أساسية هي:

1- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة[2].

3- المشاريع الذرية لفرنسا في إفريقيا.

وقد تمحص عنه قيام مجموعتين من الدول الإفريقية، وحدة ثورية لمناصرة للحكومة الجزائرية المؤقتة والأخرى معتدلة وموالية لفرنسا وقد بادرت المجموعة الأولى يعقد مؤتمر لها بالدار البيضاء أيام 3، 7 جانفي 1961[3]. وشاركت فيه 6 دول وهي الحكومة المؤقتة الجزائرية، وجمهورية غانا وغينيا وجمهورية مالي، المملكة المغربية، الجمهورية العربية المتحدة وقد تميزت هذه المجموعة بعداء أكبر حيال الاستعمار وكما انتقدت بعتق التجارب النووية الفرنسية في الصحراء والتواطئ الفرنسي، الإسرائيلي[4]. وقد تضمن ميثاقه مبدأ الوحدة الإفريقية الكاملة ومبدأ عدم الانحياز ومحاربة الاستعمار القديم والجديد وإتباع سياسة اشتراكية وذلك بتوجيه الدول الإفريقية المستقلة خططها السياسة

---

(1)- عبد الله امقلاتي، المرجع السابق، ص296.

(2)- مريم االصغير، االبعد الإفريقي للقضية الجزائرية، المرجع السابق، ص328، 332.

(3)- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، 297.

(4)- موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بسات للنشر، بيروت، ط الأولى، 2007، ص 384، 385.

والاقتصادية والاجتماعية نحو استغلال ثرواتها القومية لصالح شعوبها، ثم إقامة تعاون بين الدول الإفريقية في ميادين الاقتصاد والاجتماع والثقافة[1].

و قد تجلى دعم القضية الجزائر في إبراز الشخصية الجزائرية ودعم القضية من قبل الدول العربية المذكورة حيث أو هو بالإصغاء لمطالب الحكومة الشرعية وطالبوا سحب الجنود الأفارقة المحاربين في الجزائر[2].

[1]– عبد العزيز رفاعي، مشاكل إفريقا في عهد الإستقلال، المكتبة الحديثة، القاهرة، ط 1، 1970، ص 169، 170.

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 297.

المبحث الرابع: الدعم الإفريقي في المحافل الدولية هيئة المتحدة (1955-1961).

ولعل أثمن مساندة كانت تسعى إليها الثورة الجزائرية هي تأييدها في هيئة الأمم المتحدة وقد قدمت الدول الإفريقية دعما معتبرا للجزائر في المجال الدبلوماسي خاصة بعد عام 1960[1].

حيث أن الكتلة الآفرو آسيوية اعتبرت القضية الجزائرية قضيتها لذلك أقحمت نفسها في المحافل الدولية رافعة صوت الشعب الجزائري، متحدي وبذلك الملف الأطلسي[2]. فكانت بداية هذا الدعم في مؤتمر تايد ونغ 1955[3].الذي كان بمثابة الأرضية التي وضعتها هذه الكتلة لطرح القضية الجزائرية ومن ثم التغلغل إلى منابر هيئية الأمم المتحدة للحصول على حق الشعب الجزئري في تقرير مصيره وقد مرت مجريات القضية الجزائرية بثلاث مراحل[4].

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 301.

[2]– الحلف الأطلس: هي منظمة تأسست عام 1949 بناءا على معاهدة شمال الأطلسي وهو نظام دفاعي جماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع ردا على أي هجوم أنظر كايلان لوراتس س، (2004) حلق الشمال الأطلسي الناتو الجديدة: تطوير، ص 89، 91.

[3]– مؤتمر باندونغ بأبدونسيا، وكان أول حضور للجزائر في الميدان الدولي أنظر مريم الصغير المواقف الدولية من القضية الجزائرية، مرجع سابق ، ص 285.

[4]– عبد القادر كركيل، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية(1955، 1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ المعاصر، إشراق .د مسعود يحياوي، تم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، 2010، ص103 .

1) مدى أهلية الأمم المتحدة للنظر في القضية الجزائرية (1955-1956):

في هذه المرحلة تمت مناقشة الدورتين 10 و11 حول إشكالية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ففي 05 جويلية 1955 وجه ممثلو الكتلة الآخر وآسيوية رسالة إلى الأمين العام بناءا على توجيه حكوماتهم يطلبون بأن تسجل موضوع قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة 10 للجمعية العامة لكن اجتماع 27 ديسمبر 1955[1]. قامت الجمعية العامة من تصعيد المناقشة الإجرائية قصد إبعاد القضية الجزائرية من جدول الأعمال الذي أوصت به اللجنة العامة في اجتماعها (103) الذي انعقد 22 سبتمبر 1955 أما في السنة الموالية فقد تقدمت مجموعة الدول الأفروآسيوية مرة أخرى بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وذلك في دورتها الحادية عشر فكان ذلك في 19 جوان 1956 قصد لفت انتباه أعضاء الهيئة الدولية مرة أخرى للوضعية الخطيرة داخل الجزائر لكن مجلس الأمن رفض ذلك[2]، مما عرض فرنسا للانتقاد من طرف الكتلة الآفرو آسيوية لأنها لم تنقد قرار الدورة الحادية عشر للجمعية العامة[3]. هذا القرار الذي صدر بعد المذكرة التي أرسلها ممثل جبهة التحرير الوطني والسيد محمد يزيد في نيويورك لتصل إلى رئيس الدورة 11 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تتضمن إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وبعد يومين من الطلب قررت الجمعية العامة تسجيل القضية في جدول أعمالها إلا أن مناقشتها لم تتم وأجلت إلى دورة فيفري 1954[4].

---

(1)- محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957، 1958)تر: على تابليت: الكرامة للطباعة والنشر، الاتصال (د. ب)، 2007، ص37، 39.

(2)- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية،مرجع سابق، ص307.

(3)- علي تابليت، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957، 1958)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين. د س، ص 77.

(4)- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية،مرجع سابق، ص308، 312.

ثانيا: الكتلة الآفروآسيوية تعلق أمل حل القضية الجزائرية على منبر الأمم المتحدة (1957، 1959):

في هذه المرحلة تم اظهلر ذلك الأمل، الذي كان يسود دول الآفروآسيوية في الدورات 12 و13 و14 من أجل إنهاء الحرب القائمة بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية بطرق سلمية وفقا لميثاق الجزائر وفرنسا أ. م [1]. خاصة بعد صدور قرار 15 فيفري 1957 الذي كان للكتلة الآفروآسيوية دور في التوصل إلى حل سلمي عادل مشبعا بروح التعاون وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[2]. حيث بشأنها وقد أعرب المتحدث الرئيسي لمجموعة الفرنسية وعدم استجابتها لمطالبها بشأن القضية الجزائرية، كما تأسف أيضا لفشل فرنسا لدخول مفاوضات مرغوب فيها من طرف الحكومة المؤقتة [3]، وبالتالي فهي خيبة أمل أخرى منين بها الدبلوماسية الفرنسية في هذه القضية رغم محاولاتها في إقناع العديد من الدول[4].

أما فيما يخص الدورة 13 للجمعية العامة للأمم المتحدة فقد واكبت ميلاد الحكومة – ج المؤقتة في عام 1958 وغياب فرنسا عن جلسات الجمعية العامة، مطبقة سياسة الكرسي الشاغر على الرغم من أن القضية الجزائرية احتلت صدارة الأحداث بفضل الدور الذي لعبه ممثلو الكتلة الآفروآسيوية بتاريخ 17 جوان 1958 بناءا على اقتراح مندوب الجزائر بتقديم طلب قضية الجزائر في هذه الدورة[5]، وفي 16 جويلية 1958 طالبت 24

---

(1)– عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 307.

(2)– مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص316.

(3)– علي تابليت، المرجع السابق، ص 78.

(4)– مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص320.

(5)– بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موافق الدول العربية من الثورة الجزائرية(1954– 1962)، ج1، دار مداني الجزائر ص 293.

دولة من الكتلة الآفروآسيوية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة[1].

وانعقدت الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة في 09 ديسمبر 1958 قدمت الدول توصية تنص على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2]. وقد نوقشت القضية الجزائرية من طرف اللجنة السياسية للأمم المتحدة وكان المنجي سليم يعرف، أول من ألقى كلمة هذه الجلسة حيث طالب بالدخول في المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية طبقا لمبادئ الأمم المتحدة[3]. وقدمت الكتلة الآفروآسيوية تقارير شاملة ومهمة عن القضية الجزائرية حيث أبدوا استيائهم من فرنسا[4]. وكانت النتيجة: التصويت 35 مقابل 18 دولة وامتناع 28 عن التصويت ورفض المشروع لأن لم يحصل على الأغلبية تتلى الأصوات المطلوبة بسبب[5].صوت وحد لذلك تركت القضية الجزائرية بدون نشاط في الدورة13.

وبهذا تكون القضية الجزائرية قد حققت أهدافا قد سطرتها في هذه الدورة بالاتفاق والدعم من الوفود العربية والإفريقية والآسيوية ومن بين هذه الأهداف:

- الاعتراف بالقضية الجزائرية اعترافا رسميا في هيئة الأمم المتحدة.

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

---

(1)- عيسى ليتيم، الكتلة الآفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراق صاري أحمد، كلية العلوم الإنسانية قيم تاريخ، جامعة لخضر باتنة، 2005/2006، ص 109.

(2)- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص 196.

(3)- حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، منشورات سيدي نايل، الجزائر، د ت ج1، ص 463.

(4)- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص325.

(5)- محمد علوان، المصدر السابق، ص108.

- كما أوصت بالتفاوض من أجل السلام[1].

أما في الدورة الرابعة عشر فقد أثمرت جهود الكتلة الآفروآسيوية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة وذلك في سنة 1959 وقد واكب هذا التاريخ ظروف دولية أخرى منها إعلان الرئيس ديغول اعترافه من خلال تصريحه الرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2]. وكذلك زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى فرنسا للتناقش مع مسؤوليها بشأن الوضع بالجزائر[3]. فكل هذه التطورات جعلت جل الملاحظين يجتمعون في الأمم المتحدة على أخطر مشكل واجه الدول الأعضاء في أكبر هيئة أممية، هو المشكل الجزائري وع ذلك فإن هذه الدورة لم تحقق أي انتصار، بسبب وقوف الغرب مع فرنسا[4].

---

[1]- فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، في مجلة الذاكرة المتحف الوطني للمجاهد، ع 3، 1995، ص 167.

[2]- أحمد الشعيري، قضية الجزائر، من الاحتلال إلى الاستقلال ، د ط، دار العودة، بيروت، د ت، ص 68.

[3]- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 114، 115.

[4]- مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954، 1962)، ص334.

ثالثا: تحميل الأمم المتحدة مسؤولية حل القضية الجزائرية (1960- 1961) (الدورة الخامسة عشر).

لقد عرفت هذه الدورة دخول الجزائر إلى أول معاهدة وهي اتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب والتي كانت في جوان 1960 حيث أفقدت فرنسا الأمل بأن تبقى الجزائر فرنسية وتبخر حلم الجزائر فرنسية، حيث اتبعت فرنسا سياسة الدبلوماسية وفازت خلالها بدعم دول الحلف الأطلسي ودعمها العسكري إلا أن هذا الدعم تم اكتشافه من قبل مندوبو الكتلة الآفروآسيوية[1]. بعد الطلب الذي تقدمت به 25 دولة من الكتلة، وذكرت فيه أن القضية الجزائرية ما تزال تبعث القلق الشديد إذ تتواصل الحرب فيها، وبناء على ذلك فإن من واجب الأمم المتحدة أن تساهم بجميع الأشكال الممكنة للحصول على التسوية لتحقيق مطامح الشعب الجزائري[2]. إضافة إلى مطالبة هـ. أ. م بضرورة تنظيم عملية الاستفتاء، ومراقبته في الجزائر مسؤولية الإشراف عليه أيضا[3].

و ذلك من أجل تحقيق حق تقرير المصير وهذا كله تم توضيحه في رسالة بحث بها مندوب الكتلة الآفروآسيوية يوم 20 جويلية 1960 إلى السكريتارية العامة للأمم المتحدة كون أن المشكل الجزائري أصبح مصدر احتكاك دولي خطر على السلم في العالم[4]، وبفضل كل هذه الجهود تكون القضية الجزائرية قد خطت خطوة كبيرة في المجال الدولي لأن الأمم المتحدة اعترفت في مشروع قرارها هذا بأن الوضع في الجزائر يشكل خطرا على السلام والأمن العالمي،وهذا التسجيل للقضية الجزائرية في الغياب الفرنسي بعد هزيمته لفرنسا وانتصار لكل الدول والشعوب المحبة للسلام وليست للجزائر

---

(1)- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر الجزائر، 2005 ص 240.

(2)- عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 117.

(3)- المجاهد، " ماذا كسبت من الامم المتحدة، العدد 86، يوم 1961/01/02، ص 2.

(4)- المجاهد، "" رسالة الدول الآسيوية والإفريقية إلى السكريتارية العامة 74، يوم 1960/08/08، ص03.

فقط، [1]. وبهذا فقد تمكنت لإستراتيجية الدبلوماسية التي تبنتها الحكومة من إيصال القضية الجزائر إلى الدورة 16 والأخيرة للأمم المتحدة[2]. أي وصولها إلى أكل التهاني[3]. في سنة 1961 خاصة بعد أن قبلت فرنسا تحت ضغط الثورة الدخول في المفاوضات مع الحكومة المؤقتة حول تحقيق الاستقلال وحصلت فعلا على لقاءات مولات، ايفيان، لوغران، لكنها فشلت[4]. لذلك تقدمت 42 دولة من المجموعة الآفروآسيوية بطلب إلى الأمم المتحدة شارحة الوضع فيها وتمكنت بعثة جبهة التحرير في نيويورك من شرح موقف الحكومة ، م، ج في تقرير تقدمت به إلى المجموعة الآفروآسيوية عالجت فيه مختلف جوانب القضية الجزائرية وفقا لمبادئ الأمم المتحدة ومن جهة أخرى استطاع مندوبو الكتلة الآفروآسيوية بتحريك من ممثلي الدول العربية من الضغط على هيئة الأمم المتحدة من أجل استئناف المفاوضات من أجل تطبيق حق الشعب الجزائري وحصوله على استقلاله الكامل[5].

---

(1)– عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص118.

(2)– أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، رسالة ماجستير، فرع العلوم السياسية، إشراق، سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، 1985، ص 384.

(3)– فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 53.

(4)– عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص119.

(5)– مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1940، 1958) المرجع السابق، ص 346.

الفصل الثالث

الجبهة الجنوبية ودورها الإستراتيجي في دعم الثورة الجزائرية.

المبحث الاول : ظروف و دوافع إنشاءها.

المبحث الثاني : اهم مراكزها و نشاطها السياسي العسكري.

المبحث الثالث : نتائج نشاط الجبهة الجنوبية على الثورة و تاثيرها على البعد الإفريقي.

المبحث الأول: ظروف ودوافع إنشائها.

حققت الثورة الجزائرية في مطلع عام 1960 انتصارات هامة على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد التأم شمل القيادة عقب اجتماع العقداء العشرة ووحدت الاستراتيجية المستقبلية في الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة، وقد وضعت قيادة الثورة نصب أعينها توسيع جبهة المواجهة مع العدو إلى أقاصي الصحراء وإقامة جبهتين، واحدة على الحدود الليبية– الجزائرية والأخرى على الحدود المالية والنيجيرية–الجزائرية، وذلك من أجل إشراك سكان المنطقة الجنوبية الصحراوية في الكفاح التحرري، والتأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، ومواجهة مخطط فصل الصحراء، وفتح جبهة عسكرية جديدة لإلهاء قوات العدو، وإقامة شبكات ومنافذ جديدة للتموين والتسليح والاتصال بالداخل، ومن أجل فهم دوافع إنشاء هذه الجبهة لا بد لنا من الإشارة إلى الظروف العامة التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية والتي نوضحها في النقاط التالية[1].

1– دخول الثورة عامها الخامس وعزمها على تصعيد المواجهة.

منذ أن أعلن الجنرال ديغول عن سياسة إدماج الجزائر، وشرع في تنفيذ مخططاته الرامية للقضاء على الثورة، واجهت الثورة التحريرية صعوبات جمة، فقد تعرضت ولايات الداخل لمخطط عسكري واجهته بسياسة تكتيكية جديدة[2].

وكان لإغلاق الحدود بخطي شال وموريس آثار سلبية عميقة على الوحدات المقاتلة في الداخل، كما زاد الحصار العسكري في انفصال قيادة الداخل عن

---

[1]– عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي حلقة مفقودة من تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، (د، ت)، ص 15، ص16.

[2]– محمد عباس، نصر يلا ثمن، الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص552، 553.

الخارج،وأسهمت الحرب النفسية التي رافقت مشروع قسنطينة في الضغط أكثر على الجماهير الشعبية قصد تخليها عن تأييد الثوار، أما مبادرة سلم الشجعان، التي أمل منها ديغول التفاوض مع قادة جيش التحرير الوطني من أجل الاستسلام فلم تحقق كامل أهدافها[1].

وكل هذا جعل القادة العسكريين يسرون للجنرال ديغول أنهم قد فشلوا في استتباب الأمن، فقد أعلم الجنرال ديغول في جويلية 1959 أثناء جولة المطابخ الأولى أن جميع محاولات القضاء على نظام جبهة التحرير الوطني باءت بالفشل.

ولاشك أن الفشل الذريع في القضاء على الثورة وتصاعد قوة ونفوذ جبهة التحرير الوطني هو الذي دفع بالجنرال ديغول للإعلان في 19 سبتمبر 1959 عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[2].

---

[1]– محمد عباس، مصدر سابق، ص553.

خط موريس 1957 وخط شارل 1958 وهي عبارة عن موانع وحواجز اصطناعية، تتكون من أوتاد معدنية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف، وتصل بينها أسلاك شائكة مكهربة، وعلى أرضية ملغمة، عرضها 05 إلى 20م وطولها 1200 كلم، أقامها الاستعمار الفرنسي على الحدود الشرقية مع تونس، والغربية مع المغرب، لخنق الثورة، ومنع دخول الأسلحة (أنظر: علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، ط1، الجزائر، دار القصبة، 1999، ص219).

أعلن عليه ديغول بمناسبة زيارته لقسنطينة في 03 أكتوبر 1958 وهو خطة إنمائية أما أهدافه الخفية فهي امتصاص غضب الجزائريين وإغرائهم وعزل الجبهة وتكوين قوة ثالثة مؤيدة لاستقلال ذاتي في ظل السيادة الفرنسية (أنظر صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص729).

يعرف أيضا بسلم الأبطال، وهي سياسة وخديعة جاء بها ديغول، يوم 1958/10/29، تدّعي أن فرنسا تتسامح مع الذين حملوا السلاح ضدها، شريطة أن يسلموا أنفسهم، وروَّج لهذه السياسة الجنرال ماسو(Massu)، وفرق ال SAS (أنظر صالح بلحاج، نفسه، ص726)

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 212.

ولم يكن ذلك معناه التسليم بحق استقلال الجزائريين، وإنما يعني الدخول في مناورات جديدة هدفها القضاء على الثورة بكل السبل الممكنة، وعلى الرغم من أن قيادة الثورة كانت وقتها تمر بظروف عصيبة وتؤثر عليها الانقسامات، فقد كان لهذا الإعلان وقعه على القيادات المتنازعة في تونس، ذلك أن هذا التصريح، قرَّب النصر ووحّد من جديد كلمة الثورة، حيث تم تجاوز الخلافات حول القيادة، ورسمت استراتيجية العمل المستقبلي، وأدت تلك المفاهمات إلى إعادة تشكيل مؤسسات الثورة، وعقد دورة المجلس الوطني للثورةأيام 1959/12/16- 1960/01/18، وقد تبينت قرارات مهمة تشير في مجملها على أن الثورة ماضية في تصعيد موقفها من السياسة الفرنسية عسكريا وسياسيا وعلى مختلف الأصعدة: إنشاء هيئة الأركان العامة، تكليف الحكومة المؤقتة بإجراء المفاوضات، القيام بأعمال عسكرية على الحدود لتدويل النزاع، مواجهة السياسة الفرنسية في إفريقيا من أجل كسب مناصرة الدول الإفريقية المستقلة حديثا للقضية الجزائرية[1].

يتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية(CNRA) من 34 عضوا، 17 دائمين و17 إضافيين من مختلف الاتجاهات الوطنية في الساحة الجزائرية، ماعدا الحزب الشيوعي الجزائري، ونجد أن المجلس يجتمع مرّة كل سنة بطلب من CCE وفي الحالات الاستثنائية (أنظر:

Gilbert Meynier et Mohammed Harbi-Le FLN document et histoire (1954-1962) -éd Fayard,paris,2004,p192)

CCE: وهي هيئة أركان الحرب العامة، وتتمتع تحت إشراف المجلس الوطني للثورة بامتيازات واسعة، من حيث توجيه وإدارة جميع الأجهزة العسكرية للثورة، وتتكون من عبان رمضان العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، سعد دحلب ، ابن يوسف بن خدة (أنظر: محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1956- 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 125.)

تعتبر فكرة تكوين حكومة مؤقتة حدثا بارزا وهاما بالنسبة للثورة الجزائرية، علما أنها عرفت سابقا تشكيل مؤسسات قيادية كلجته التنسيق والتنفيذ (CCE) والمجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA)، والإعلان عنهما كان بعد عقد مؤتمر الصومام(أنظر: ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958- مارس 1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة وهران، 2010، 2011، ص08).

2- دخول إفريقيا معترك النزاع الفرنسي- الجزائري.

أكدت الثورة الجزائرية ببعدها التحرري الشمولي تأثيرها الواضح على إفريقيا، وخاصة على المستعمرات الفرنسية ، حيث كانت عاملا حاسما في استقلال تونس والمغرب عام 1956، وفي إدخال إصلاحات جذرية على السياسة الفرنسية بإفريقيا، وذلك بدء بسن القانون الإطار عام 1956، ثم طرح مشروع الفيدرالية عام 1958، الذي يصب في إطار الاستقلال الذاتي للمجموعة الإفريقية الفرنسية، ومع ازدياد ضغوط الثورة على الحكومات الفرنسية ونفوذها على شعوب المستعمرات، بادرت الإدارة الفرنسية مضطرة إلى منح المجموعة الإفريقية حق استقلالها عام 1960، لتتفرغ للمسألة الجزائرية[1]، ولكن الاستقلال الممنوح لهذه المجموعة لم يكن تاما، ذلك أن فرنسا قيدت هذه الدول باتفاقيات تعاون مشتركة وتوجت على رأسها زعامات موالية لها، وهذا من أجل أن تساندها في قضية الجزائر، وهكذا وعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية والإعلامية التي بذلتها الثورة في إفريقيا، فإن هذه المجموعة لم تعلن مساندتها الصريحة للقضية الجزائرية، فتوجب على الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تقوم بجهود مضاعفة من أجل جعل الدول الإفريقية تصطف في خدمة قضايا التحرر الإفريقية ومنها القضية الجزائرية، فتعاونت مع حلفائها ومنها الأقطار العربية وغانا وغينيا ومالي من أجل عزل الدول المتعاونة مع فرنسا، وبعث مفهوم التحرر الشمولي الذي يكون في خدمة الشعوب بدل الإمبريالية الغربية، وكذا الدعوة إلى التضامن الإفريقي ووحدة القارة من أجل مواجهة التحديات[2].

---

[1]- محمد حربي، مصدر سابق، ص212.

[1]- عبد الله مقلاتي وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودورها في تحرير إفريقيا، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 131.

[2]- عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية، مرجع سابق، ص 19، 20.

ولأن عام 1960 كان عام إفريقيا- حيث سلمت فرنسا باستقلال اثني عشر دولة، حضرت القارة بقوة في النقاش السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، وحصل إجماع على أن العمل السياسي لن يكون كافيا لأفرقة المشكلة الجزائرية، وأن الأمر يتطلب إلى جانب ذلك القيام بمبادرة عسكرية ذات طابع إفريقي، خاصة في ظل الحديث عن إنشاء فرق إفريقية متطوعة في جيش التحرير الوطني، وتحرير إفريقيا تحريرا شاملا وتحقيق وحدتها المنشودة[1].

3- تزايد نفوذه هيئة الأركان العامة:

أدّت سنوات المواجهة الطويلة، وعجز الحكومة المؤقتة عن حل مشكلات القيادة والتسيير إلى امتعاض كثير من القادة العسكريين وتكتلهم من أجل تغيير القيادة السياسية،

ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث- أي الرأسمالية الصناعية- على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية دون رضى تلك الشعوب بهدف استغلالها واخضاعها، ونهب ثرواتها (أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص300-305).

ولد جيش التحرير الوطني مع ولادة الثورة، وتطور مع تطورها، وأكتسب قوته مع قوتها، وهو العمود الفقري للثورة، فلولاه لما كما لأي مجهود سياسي جدوى أو فائدة، وهو جيش نظامي متمتعا بتكوين واضح محدد بقدر ماتسمح له تلك الظروف. (أنظر بسام العيسلي، جيش التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984- 1986، ص67).

[1]- محمد حربي، مصدر سابق، ص 222، 223.

والسياسة المنتهجة[1]، وخلال اجتماع العقداء العشرةالتحكيمي بين الخصوم السياسيين، تمكن العسكريون من أن يفرضوا سيطرتهم على حساب نفوذ الثلاثي القوي داخل الحكومة(كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال عبد الحفيظ بوصوف)وذلك من خلال إنشاء هيئة قيادية عسكرية عليا تشرف على النشاط العسكري، وتمارس صلاحيات وزارة الدفاع،

كانت بداية هذا الإجتماع بتونس، ونهايته كانت بطرابس، وأن جلساته دامت 124 يوم وتوقف لمدة 10 أيام، حيث بدأ من 11 أون 1959 واستمر إلى غاية 16 ديسمبر 1959 وحضره الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف)، وأعضاء قيادة الأركان (هواري بومدين، محمدي السعيد)، وقادة الولايات (علي كافي، العقيد لطفي، عبيدي الحاج لخضر، سعيد بازورات، وسليمان دهيليس)من أجل إعادة تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني، ومعالجة نقص دخول الأسلحة عن طريق تحطيم الخطوط المكهربة على الحدود ونقل الثورة إلى الخارج.(أنظر: شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، جامعة وهران، 2009-2010، ص46، 47).

ولد سنة 1922، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم ح.إ.ح.د، من قدماء المنظمة الخاصة، وهو من الستة التاريخيين الذين خططوا للفاتح نوفمبر، لعب دور كبير في الإعداد ولمؤتمر الصومام، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، نائب رئيس في الحكومة المؤقتة، ثم وزير القوات العسكرية، بعد الاستقلال انظم إلى معارضة بن بلة ونظامه، اغتيل سنة 1970م بألمانيا،(أنظر: عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007، ص 302.

ولد سنة 1923، ناضل في صفوف، حزب الشعب، شارك في اجتماع 22 التاريخي، تولى قيادة الولاية (02) بعد استشهاد ديدوش مراد وزيغود يوسف، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، اشتغل وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة (أنظر: عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، ص 157).

ولد بميلة سنة 1926 انظم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، وعضوا في المنظمة الخاصة، شارك في لقاء مجموعة 22، تولي قيادة الولاية الخامسة (الغرب الجزائري)، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية والثالثة، ويعتبر مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة، وشغل منصب وزير الاستخبارات والاتصالات في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية والثالثة، (أنظر: Benjamin Stora,Histoire de la guerre d'Algérie(1954-1962),éd la decouverte,paris,2002,p323.)

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1942- 1992)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 19.

كان هواري بومدين بذكائه قد خطط لإحداث التغيير من خلال تقوية الجهاز العسكريلإحداث التغيير من خلال تقوية الجهاز العسكري، وفرض خيارته السياسية المخالفة لتوجهات الحكومة المؤقتة) [1].

بدأت المهمة الصعبة منذ إنشاء هيئة الأركان العامة في جانفي 1960، وقطعت أشواطا مهمة في تنظيم جيش الحدود الشرقية والغربية، وتحديثه ليصبح جيشا نظاميا، فقد أعادت الانضباط في قاعدة المغرب بعد التخلص من انشقاق سي الزوبير، وأرضت الجنود في القادة الشرقية، فاستجابت لمطالب تحسين أوضاعهم، وإطلاق سراح قادتهم المعتقلين[2]. وفي هذا الإطار جرى إطلاق سراح المحكوم عليهم في مؤامرة العموري، والرواد بلهوشات، ودراية ومساعدية، وارسالهم إلى الجبهة الجنوبية، كما تم تنظيم جيش الحدود في مناطق وفيالق، وتجهيزهم بالأسلحة الحديثة استعدادا للمواجهة الحاسمة وهي

تدمير الأسلاك الشائكة، وهكذا أصبح جيش الحدود يتألف من 23 ألف جندي، وينشط على كامل جهات الدود الجزائرية، بما في ذلك الجبهة الليبية والمالية والنيجيرية[3].

---

[1]– مصطفى هشماوي، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 188.

تقع كما يدل اسمها على ذلك في الشمال الشرقي، كان اسمها في بادئ الأمر، منطقة سوق أهراس، ولم يطلق عليها اسم القاعدة الشرقية، إلا عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956. (أنظر: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، الجزائر، دار الأمة، 2010، ص15).

محاولة إنقلابية دبرها ضابط من الولاية الأولى والقاعدة الشرقية ضد الحكومة المؤقتة على وجه الخصوص ضد كريم بلقاسم ومحمود الشريف في أكتوبر 1958، إلا أنها باءت بالفشل، حيث انكشف أمرهم، وألقي القبض على الكثير منهم، وطبق حكم الإعداد على العموري، ونواورية وعواشريه، ومصطفى الأكحل في يوم 16 مارس 1959.(أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 728).

[2]– بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، داربن عكرون، الجزائر، 1986، ص 25.

[3]– علي كافي، مصدر سابق، ص 273.

وتتبعه عّدة مصالح (المحافظة السياسية الأمن العسكري، الاتصالات، التموين)، وبذلك لم يعد هذا الجيش أداة عسكرية ضاربة فحسب بل أمسى يمارس السياسة، ويتبنى الإيديولوجية، وينازع الحكومة المؤقتة سلطتها، وقد تبنى العسكريون أفكار فرانس فانون، حيث كان هواري بومدين مع جنوده يطيل الاستماع لأحاديثه وتوجيهاته، ويعد الجنود والفلاحين الجزائريين بمستقبل زاهر في الجزائر المستقلة[1].

إن إعداد جيش الحدود والترويج لإيديولوجية الدولة المستقلة، والتحالف مع الزعماء المعتقلين الخمسة، وقادة الولايات في الداخل كلها مخططات رتبتها هيئة الأركان للوصول إلى السلطة تحت مسمى حماية الثورة، وإن إنشاء جبهة الجنوب، وفقا لهذه الاستراتيجية هي خطوة تندرج ضمن تقوية نفوذ هيئة الأركان، واستعراض القوة أمام العدو، والخصوم السياسيين، ولهذا كانت هيئة الأركان حريصة على دعم الجبهة وتنسيق مهمتها، وجعلها أداة لتسلم السلطة في أقصى الجنوب الصحراوي[2].

4- مخطط فصل الصحراء وسبل مجابهته:

خططت السياسة الفرنسية في الجزائر لمشروع فصل الصحراء، وذلك وفقا لاعتبارات كثيرة منها الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية المتعاظمة للمنطقة خاصة بعد

اسمه الحقيقي بوخروبة محمد، قائد الولاية الخامسة (1957)، مسؤول قيادة العمليات العسكرية الغربية (1958)، ثم هيئة الأركان الغربية، قائد هيئة الأركان، (1960- 1962)، قائد المعارضة للحكومة المؤقتة في نزاعها مع جيش الحدود.(أنظر: سعد بن البشير العمامرة،هواري بومدين:الرئيس القائد(1932-1978)،ط1،قصرالكتاب، البليدة، 1997، ص24).

اختطافالزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956، وهم أعضاء الوفد الخارجي، والذي كان له تأثير على الأزمة بين الداخل والخارج، ويعتبر حادث اختطافهم أول عملية قرصنته جوية في تاريخ فرنسا، (أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص359).

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص ص 273، 274.

[2]- سعد بن البشير العمامرة، مرجع سابق، ص31.

اكتشاف البترول واعتمادها مركزا للتجارب النووية، وعملت بوسائل مختلفة لتجسيد أهدافها، ففي جانفي 1957، بادرت إلى إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، وفي جوان من نفس السنة، أنشأت وزارة خاصة بالصحراء، وقد خطط الجنرال ديغول للفصل بين مناطق الشمال الجزائري التي يمكن أن تمنح الاستقلال ومنطقة الصحراء التي يجب أن تبقى فرنسية، وأصر على موقفه هذا منذ أعلن عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهكذا كانت الصحراء عقبة رئيسية في المفاوضات، جندت خلالها فرنسا أعوانها من أعيان الصحراء والدول الإفريقية المتاخمة للجزائر للتشكيك في الوحدة الترابية للجزائر والدعوة إلى إنشاء جمهورية مستقلة للصحراء[1].

ولمواجهة هذا المخطط الذي كان يهدف إلى تجنيد السكان لإنكار جزائريتهم بالقوة وإغراء الدول الإفريقية بمشاريع وهمية عملت جبهة التحرير الوطني على الرد بشراسة على هذه السياسة، فسياسيا ودبلوماسيا أكدت على مبدأ وحدة أراضيها وجندت الدول الإفريقية لتأييدها ومساندتها في معركة الصحراء، وقد جعلت يوم الخامس جويلية 1961 يوما وطنيا ضد التقسيم احتفل به في كافة أرجاء القارة وأعلنت الدول المتاخمة للجزائر أنها تعترف بتبعية الصحراء للجزائر[2].وعسكريا، قرّرت قيادة الثورة تأجيج المواجهة في كافة المناطق الصحراوية، بما في ذلك أقصى الجنوب الذي لا تتوقع فرنسا أن تقوم فيه جبهة عسكرية، وعليه تم دعم قدرات الولايتين السادسة والخامسة، وبرمجت إنشاء جبهتين جديدتين واحدة على الحدود الليبية لتقدم المساعدة للولاية السادسة، والثانية في أقصى الجنوب على الحدود المالية والنيجيرية الموريتانية لتكون متنفسا للولاية الخامسة، من

إكتشف حقل البترول في مارس 1956 في منطقة إيجلي، وبعد أسابيع قليلة اكتشف البترول في منطقة يقنتورين. (أنظر: الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول، المجاهد، ع 93، 1961/03/10، ص 8- 9).

[1]- عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية، ص 24، 25.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 259.

ناحية الجنوب، ولتعيد تنشط الخلايا النضالية بمنطقة " توات" وعين صالح وتمنراست، وتخلق مصاعب للفرنسيين تعزز قوة الثورة الجزائرية ونفوذها على أبعد نقطة في الصحراء[1].

وقد أملت هذه التطورات والظروف على الثورة التحريرية إنشاء الجبهة الجنوبية، وذلك من أجل تحقيق عدة أهداف تدخل ضمن استراتيجية معركة التحرر الشاملة، ومن هذه الأهداف الأساسية نذكر:

1- الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء، وتأكيد تبعية مناطق أقاصي الصحراء إلى التراب الوطني، ولا يتأتى ذلك إلا بتثوير المنطقة، عن طريق إنشاء نظام ثوري يأطر السكان وتكوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانيا على نشاط الثورة.

2- تأكيد البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وإرساء دعائم التضامن والوحدة الحقيقية، فقد كان مقررا أن تنشأ فرق إفريقية ويتم تجنيد الماليين والنيجيريين ليشاركوا في معركة الجزائر التي هي معركة إفريقيا، وبذلك تتحقق الوحدة في ميدان النضال، ويتسنتجذير التيار التيار الثوري في إفريقيا ليطرد الاستعمار شر طردة، وهذه هي فلسفة الثورة الجزائرية، التي دعمها قانون واقتفتها حركات التحرر الإفريقية[2].

هي إحدى مناطق الإقليم التواتي الثلاث(قورارة، توات، تيد كلت)، وهي اليوم سياسيا تابعة لولاية أدرار، إحدى ولايات الجزائر، ونظر للمكانة الكبيرة التي كانت تحظى بها المنطقة مقارنة بجيرانها، أطلق اسم الإقليم عليها، وهي تقع ما بين نهايات الهضبة العليا للقرارة التي تشكل الحافة الشرقية لوادي مسعود والحافة المقابلة له المسماة العرق الغربي. (أنظر: يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، دار هومة، الجزائر، د- ت، ص 09).

[1]- الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008، ص 222، 223.

[2]- بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص133.

3- توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية، وتحقيق انتصارات عسكرية سهلة في مناطق متباعدة ولا تتواجد بها القوات العسكرية بكثافة، وكذا إلهاء القوات الفرنسية بجبهات جديدة ودفعها لتخفيف الضغط على مناطق الشمال[1].

4- دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة من أجل تكثيف نشاطهما لمواجهة المخاطر المستجدة وإيجاد منافذ وقواعد خلفية لهما للإسناد والدعم، ولاشك أن نجاحات الجبهتين الشرقية والغربية كانت ماثلة أمام هذه التجربة وفي ذهن مسؤولي هيئة الأركان العامة.

5- البحث عن منافذ بديلة لتمرير الأسلحة والمؤونة والاتصال بالداخل، خاصة أمام إحكام غلق الحدود الشرقية والغربية عام 1960، والتعويل على إسناد الداخل وإدخال جيش الحدود للمشاركة في المعركة، وقد كانت منطقة أقصى الجنوب مغرية في هذا الشأن ، فخطط لها أن تنهض بدور أساسي في ميدان تمرير الأسلحة ووحدات الجيش إلى الداخل.

6- العمل على تجنيد الجالية الجزائرية الموجودة في مالي وإعادة إحياء النظام بمنطقة توات، فقد أكتشف النظام عام 1957، وأرسلت بعثة لإحيائه من جديد بقيادة حناني لكنها لم تحقق كامل أهدافها، وعليه خطط لاستقطاب المناضلين من توات إلى مالي، لتدريبهم وتجنيدهم من أجل المشاركة في معركة بلادهم، وفي ذلك رد صارم على سياسة فصل الصحراء، وتأكيد على أن أبناء المنطقة منضوون في صفوف جبهة التحرير الوطني[2].

---

[1]- بوشارب عبد السلام، مرجع سابق، ص 133، 134.

[2]- عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية، مرجع سابق، ص 28، 29.

المبحث الثاني: أهم مراكزها ونشاطها السياسي والعسكري:

1) المراكز السياسة ودورها:

ومما تجدر الإشارة إليه أن قيادة الجبهة الجنوبية فتحت قرب كل مركز عسكري مكاتب مدنية، للنشاط السياسي مثل مكتب"كيدال، أولهوم(أفلهوك) بورام، أتافس تمبكتو" ...إلخ تحت إشراف المحافظين السياسيين بمساعدة اللجان المدنية.

لعبت هذه المراكز دورا هاما في تعبئة الشباب ونشر الفكر الثوري في أوساط الجالية الجزائرية في الخارج وأقاصي الصحراء، ومن الأعيان الذين تعانوا، مع الجبهة في هذا المجال أقاسم حمادي وبن سي حمو أمحمد، وعبد الرحمن كابوبة[1]. وقد كان نشاط هذه الجبهة يستند إلى المناشير التي ترسلها الحكومة المؤقتة والأوامر التي تأتي من القيادة في "قاو" يقومون بنشرها وشرح ما جاء فيها مثلما قام به لحبيب رحماني حينما جمع السائقين ومساعديهم وأعيان المنطقة في خلية"تراتس" أفريكان" وأبلغهم بالمهام المنوطة بهم:

- دفع اشتراك 5000 فرنك قديم.
- إحصاء كل الأسلحة التي بحوزة الشعب وجمعها وتمكينها للجبهة الجنوبية[2].
- إفشال مخطط فصل الصحراء وتحذير السكان من مغبة الأسياق وراء السياسة الفرنسية.
- الجهاد الديني حتى يتحقق الاستقلال[3].

ومن أهم هذه المراكز نذكر

---

[1]– بن صود محمد الصالح، القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، جريدة الشعب، 17، 12، 2014.

[2]– الصافي خثير، النضال السياسي والثوري في إقليم قوات ما بين 1956، 1962، رسالة ماجستير، إشراق بوعلام بلقاسمي، جامعة بشار، تاريخ عام، 2011، 2012، ص 195، 201.

[3]– الصافي خثير، المرجع السابق، ص 201.

- مركز "رقان" تكفل بالإشراف عليه الحاج الصالح قدور لقصاصي.
- مركز" بيلولين" إشراق عليه الحاج عبد السلام خليلي.
- مركز" تسالي" أنشأ به مركزان الأول بقصر مولاي العربي والثاني بقصر العلوشية.
- مركز " فتوغيل" يشرف عليه متوكل محمد.
- مركز" تمنطيط" يشرف عليه عبد القادر بن سيدي أحمد ديدي كما أنشأت مراكز أخرى" تيميمون وعين صالح"[1].

2) المراكز العسكرية ودورها:

أنشأت الجبهة الجنوبية مراكز لتدريب المجندين وتجنيد الشباب في صفوف جيش التحرير الوطني، وكانت موزعة على النمط الذي اقترحه فرانز قانون على كامل الحدود الجزائرية المالية والنيجيرية، وداخل أراضيهما ويكمن دورها في:

- التدريب على فنون القتال ، حرب العصابات، وعمليات التخزين والتموين وتكوين المحافظينن السياسيين والمرشدين[2].
- التدريب على مختلف الأسلحة المتوفرة متفجرات أسلحة خفيفة ومن أهم المراكز نذكر[3]:

* مركز "قاو" وهو أول مركز تدريب له مركزان إدارة وسجن ودورة توجيه الناقلين للذخيرة والأسلحة.
* مركز "إينداني" ويتولى الإشراف على المهام العسكرية.
* مركز"أنتكو" ودورة التدريب والنقل يقوده بوجمعة سعيد به الكتيبة الثانية.

---

[1]– عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية، المرجع السابق ص 80، 81.

[2]– محمد قنطاري، استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء، ملتقى فصل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، دار القصبة، 2010، ص 178.

[3]– محمد قنطاري، استراتيجية السياسة الفرنسية، المرجع نفسه، ص178.

* مركز "تاسليت" وهو موقع التدريب المتقدم على بعد 35 م عن الحدود الجزائرية الجنوبية دوره التموين والاتصالات.

* مركز "تاديني" دوره التموين والنقل يقع جنوب تمنراست[1].

* مركز "كيدال" يمثل مركز لقيادة خمس مراكز في محيط المنطقة به 300 جندي يبعد عن عاصمة مالي بـ 1200 كلم.

* مركز "هبجان" يتكون من 25 فرد.

* مركز "بورام" يشرف عليه مولاي عبد الصمد.

* مركز "تمنكثو" يشرف عليه عبد الرحمان التقلي[2].

3) نشاط الجبهة الجنوبية السياسي:

على إثر رغبة فرنسا في مناقشة الدول الكبرى في التسليح النووي بدأ إهتمام فرنسا الجدي بالصحراء الجزائرية مع اكتشاف البترول، والتجارب النووية.

ولتحقيق ذلك بمجيء ديغول قدم مشروع إغرائي لكل من التوارق بزعامة الباي أخاموخ[3]، وأعيان بني ميزاب بزعامة الشيخ بيوض حول فصل الصحراء، فلاحت بشائر مساعي الجبهة الجنوبية خاصة، وقيادة الثورة عامة وكللت برد شفوي من الباي أخاموج إن هذه القبائل كانت بينها حروب قبل مجيء فرنسا ونحن لا ننفصل عن الجزائر[4].

---

[1]– دحمان تواتي وآخرون، دور الأقاليم توات خلال الثورة الجزائرية، 1956 – 1962، دار الشروق، منشورات وزارة الثقافة، 2008، ص117.

[2]– بوبكر بن علي، تلاحم النضال التحرري بين الجزائر ومالي (جبهة مالي أنموذجا) (1960–1960)، الملتقى الوطني الثالث حول عقبه بن نافع رضي الله عنه، منشورات وزارة الشؤون الدينية، بسكرة، 2014، ص443.

[3]– أخموك باي، هو ابن أمنوكل العاشر انتخب بعد الاستقلال نائبا بالمجلس الوطني ورئيس الجمعية الوطنية الجزائرية 1963 توفي سنة 1975، ينظر إلى: حسن مرموي، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية، الجزائر، 2010، ص49.

[4]– مبارك كديدة، الصحراء الجزائرية بين محطات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية (1960–1962)، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2013، ص71.

ومن جهته الشيخ بيوض خيب أمل الفرنسيين وكان رده بأن الصحراء خليط من السكان الشعابنة والتوارق والمخاليف والمزابيين، وهؤلاء لهم فروع تمتد إلى الشمال وبالتالي لا يمكن فصل الصحراء وبسبب هذه المواقف تعرض الميزابيين والتوارق للقمع والتقتيل[1].

كانت فرنسا تهدف من وراء هذا العمل الوصول إلى مصاف أمريكا وروسيا في زمن العصر الذري، مقياس العظمة فيه امتلاك القنبلة الذرية[2]، وهي التجارب النووية التي لا تهدأ من الجزائر فقط وإنما العالم كله[3].

والجدير بالذكر أن عمل الجبهة لم يتوقف عند تعزيز مواقف سكان الصحراء وإنما امتد إلى عمق البلدان الإفريقية بتنظيم مظاهرات يوم 05 جويلية 1961 كيوم وطني ضد التقسيم والتحسيس بمخاطر التجارب النووية.

ومن نتائج هذا العمل أن تضامنت دول إفريقيا شعوبا وحكومات وصاروا يسهرون على التحسين من لم يقتنع بعد مثل:

باتريس لومومبا: عن الكونغو صرح: لا وجود لجزائر فرنسية وإنما جزائر إفريقية فالغرب الخيار بين تحرير إفريقيا بأكملها والعيش في إطار الصداقة أو يرفض صداقة إفريقيا[4].

ومن جهته نكروما عن غانا فقد وجه رسالة للحكومة المؤقتة جاء فيها"إن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر وأن السلم الحقيقي والنهائي في هذه البلاد لا يكون مؤسسا إلا على سلامة التراب الوطني[5].

---

(1)– عبد المجيد بوجلة، التفتت السياسي للجزائر في الاستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة، مجلة الواحات، مج7، ع2، جامعة غرداية، 2014، ص47.

(2)– القنبلة الذرية في أرضنا الإفريقية، المجاهد، ع28، ص14، 1958/08/28.

(3)– مصطفى خياطي، التأثيرات المرضية بعيدة المدى للتجارب النووية الفرنسية للجنوب الجزائري مجموعة باحثين، الملتقى الدولي حول آثار التجارب النووية في العالم صحراء الجزائر أنموذجا، طبقة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص35.

(4)– اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص167.

(5)– العربي الزبيري، ديغول والصحراء، ملتقى فصل الصحراء، ص240.

أما عن الرئيس السنغالي " ليوبولد سنغور" والمعروف بموافقة الفرانكفونية هنا هو يصرح: إنه لمن الصعب أن نقول أن صحراء موريتانيا لموريتانيا
وأن صحراء الجزائر ليست للجزائر[1].

4) نشاط الجبهة الجنوبية العسكري:

لأجل تعزيز المواقف السياسية والتصدي لسياسة القمع المسلطة من طرف الجيش الفرنسي، قامت الجبهة الجنوبية بقيادة عمليات عسكرية مكثفة، حيث كان معدل العمليات العسكرية عبر كامل الوطن خمسين عملية يوميا[2].

وقد كانت أولى عملياتها التي أثارت استغراب القوات الفرنسية في 19 سبتمبر 1960 حينما حاول الجيش الفرنسي ملاحقة الثوار في قلب الصحراء فخسر تسعة من جنوده بينهما ضابطان واحتاروا من تواجد الفرقة هناك في تلك النقطة المتساوية الأبعاد بين الجزائر العاصمة وحدود النيجر ومالي بالإضافة إلى تلقيهم الدعم من طرف سكان عين صالح ولما تم التضييق عليهم حتى انزاحوا إلى البلدان المجاورة، وقد كانت هذه الفرقة هي أولى خلايا جيش التحرير بالجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية[3].

ثم قام المجاهد برادعي الطيب "مولاي" بدور أساسي وبتكليف من قيادة الأركان عن طريق رسالة وصلته في أحياء (معارك العرق) وأعدوا مخططات لعمليات فدائية على مراكز وثكنات الجيش الفرنسي بالصحراء الجزائرية، واغتيال قواعد نووية مثل قاعدة "رقان" لكن قيادة الجبهة أوقفت هذه العمليات مطلع 1962، وذلك بسبب مخافة انكشاف التنظيم

---

[1]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص47.

[2]– بوبكر بن علي، المرجع السابق، ص456.

[3]– صفارة الانذار في الصحراء لأول مرة منذ عامين المجاهد، ع79، ج3، 10–10، 1960.

والخلايا المدنية التي صارت متنفسا للداخل، بحل مشكلة السلاح والخشية من العواقب الوخيمة التي من الممكن أن تنتج عن تفجير القواعد النووية[1].

كما قاموا بعمليات تستهدف المنشآت الاقتصادية (البترولية) وبعض المراكز القريبة في منطقة جانبا وكذلك المطار العسكري بها، كان الهدف من هذه العمليات إثبات تواجد جيش التحرير بالصحراء لتعزيز موقف المفاوض، وجلب الرأي العام العالمي حول قضية فصل الصحراء[2].

(1)– الصافي ختير، المرجع السابق، ص–ص 201–203.

(2)– محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص140.

المبحث الثالث: نتائج نشاط الجبهة الجنوبية على الثورة وتأثيرها على البحر الأفريقي

1) نتائج نشاطها على الثورة:

إنه من المؤكد أن لهذه الجبهة التي أوجدت في أقصى الجنوب الجزائري نتائج نلخصها في النقاط التالية:

– القضاء على الاستعمار بكل أشكاله[1]، عن طريق اشتراك الأفارقة في الحرب التحريرية لتحرير كامل إفريقيا وتفويت الفرصة على المخططات الاستعمارية الرامية إلى تقسيم القارة وفق مصالح اقتصادية وإيديولوجية[2].

– تحقيق شمولية الثورة على كامل التراب الجزائري بتفعيل دور سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب إفريقيا ومساهمتهم في حل مشكلة السلاح وإفشال المخططات الفرنسية بدء بمخطط شال، وفصل الصحراء، والتجارب النووية ...الخ الهادفة لإجهاض الثورة[3].

– كسب الدعم الدبلوماسي الإفريقي للثورة الجزائرية في مختلف الهيئات الدولية والإقليمية وجلب الرأي العام العالمي حول الحرب الإبادية التي تقودها فرنسا في الجزائر[4].

– تأسست الجبهة الجنوبية بتضافر جهود جماعية بداية بنشاط الحكومة دبلوماسيا، وتخطيط مبرمج من قيادة الأركان[5].

---

[1]– سوداني في جيش التحرير الوطني، المجاهد، ع77، ص8، ج3، ص348، 1960/09/10.

[2]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص152.

[3]– فرانز فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص103.

[4]– محمد عباس: المرجع السابق، ص–ص 297–298.

[5]– محمد الصالح بن جود: مرجع سابق، ص15.

بالإضافة إلى اقتراح فرانز الذي قابله ترحاب من دولتي غينيا ومالي، وهذا ما يدحض المغالطات التاريخية التي تتسبب تأسيسها لفرانز فانون وحده، مع أننا لا ننكر دوره الكبير في استطلاع المنطقة وإقناع حكومتي مالي وغينيا بالتعاون مع الثورة الجزائرية[1].

– نجاحها في إقامة عشرات المراكز السياسية التي دورها التحسين والتوعية الثورية بالإضافة إلى جمع الاشتراكات[2]، وكذا عشرات المراكز العسكرية التي دورها جلب الأسلحة ونقلها إلى الداخل، ضف إلى ذلك تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية الموجهة للعدو[3].

– تمكنت الجبهة الجنوبية بفضل تنظيماتها السياسية والعسكرية من تجنيد آلاف الجزائريين، ومئات المتطوعين من الأفارقة[4]، وتدريبهم على حمل مختلف الأسلحة وشتى فنون القتال.

– استطاعت الجبهة جلي الأسلحة من الخارج وإيصالها إلى مراكز القيادة في قاو بمساعدة حكومتي مالي وغينيا، وإدخالها بمختلف الطرق فصارت متنفسا للثورة بالداخل، بعد أن خنقها مخطط شال[5].

– حققت شمولية الثورة وأحين معارك "العرق" والتنظيم الثوري بمؤامرة سكان الصحراء والجالية الجزائرية في دول غرب افريقيا لها الذين زودوها بأخبار العدو وعدته[6].

– أحبطت المخططات الفرنسية لفصل الصحراء والتجارب النووية.

---

(1)– Sliman Chikh: L'algerie en arme ou le temps des certitudes, éd casabah, hydra, alger, 2005,P464.

(2)– عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، صص 80–81.

(3)– محمد قنطاري: المرجع السابق، ص179.

(4)– المجاهد: ع86، ص5، ج3، ص157، 1960/09/05.

(5)– سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص85.

(6)– محمد قنطاري: المرجع السابق، ص–ص 177–178.

– عززت مواقف التوارق والميزابيين الرافضة للتقسيم[1]، وجلبت الرأي العام الأفريقي المقر بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن الجزائر وحسبت لمخاطر التجارب النووية وهذا بفضل العمل السياسي عن طريق المظاهرات والندوات[2].

– مساهمتها في افتكاك الاستقلال وحماية التراب الجزائري وحماية الحدود مع الجيران[3]، ودعم الوحدة الإفريقية وذلك بفضل نجاحاتها التي عززت موقف المفاوض على طاولة مفاوضات إيفيان وجلبت الرأي العام العالمي حول الحرب الاستدمارية الفرنسية[4]، وحول قضية فصل الصحراء.

2) تأثير الجبهة الجنوبية على البعد الأفريقي للثورة:

لقد أدركت دول افريقيا جنوب الصحراء، أن الثورة الجزائرية تدافع عن حرية إفريقيا، ذلك أن المستعمر الفرنسي جمع 800 ألف جندي من بلدان افريقيا ووجهها للجزائر لإجهاض الثورة الجزائرية فرأت ضرورة دعمها لتعزيز استقلالها[5].

ويعتقد أن الجبهة الجنوبية جاءت تجسيدا لمقررات مؤتمري باماكو وكوتوتو اللذان أقرا بضرورة خوض المعركة الكبرى بمشاركة 30 مليون افريقي لانتزاع استقلالهم[6]، وبالتالي نجحت في تصدير المشروع الثوري الجزائري الهادف إلى التعاون والوحدة، فبذلك تبوأت مكانة ريادية في تحرير أفريقيا وتوحيدها[7].

---

(1)– محمد بن قاسم ناصر بوحجام: الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991، ص–ص 35–73.

(2)– شهادة المجاهد، محمد بن عيشاوي: الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية شريط وثائقي.

(3)–عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية، ص–ص 111–112.

(4)– محمد الميلي: مواقف، ص140.

(5)– عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عين النعجة، الجزائر، 2007، ص–ص 85–87.

(6)– أفريقيا تباغت .ديغول وتعلن معركة الاستقلال، المجاهد، ع28، ص28.

(7)– بنادي محمد الطاهر، المرجع السابق، 427.

ربطت الجبهة الجنوبية بقيادة عبد العزيز بوتفليقة علاقات التعاون مع باماكو، كوناكري لنقل الأسلحة وتخزينها وصارت دول جنوب الصحراء الجنوبية ميدانا لخلايا جيش التحرير للتدريب وبذلك حلت مشكلة السلاح للولاية 5، 4 و6، واستطاعت إعطاء تقرير مفصل عن العدو وعدته وعتاده، وتحركاته في المنطقة ومواجهته في معارك ضاربة وإذا ضيق عليها تتراجع إلى دول الحدود الجنوبية[1].

عموما نقول بأن الجبهة ببعدها الأفريقي استطاعت استقطاب الأفارقة كمتطوعين فمن جهتها غانا فتحت مراكز لتسجيل المتطوعين ووصل عدد المسجلين 500 متطوع لتدريبهم وتكوينهم على حرب العصابات واستعمال الأسلحة ... الخ[2]، ووصل صداها إلى المجندين الأفارقة في الجيش الفرنسي ففروا والتحقوا بالجيش الجزائري دليلنا في ذلك، ما نشرته المجاهد عن قصة أحد الفارين من أصل مالي يدعى "محمد أوفين" المليئة بالطرائف والعبر الهادفة إلى روح الوحدة بين أبناء القارة الأفريقية[3].

وخلاصة القول أن قيادة الثورة بذلت جهودا كبيرة هيأت الظروف لإرساء الجبهة الجنوبية في "مالي" وأختيرت في "قاو" مركزا لقيادتها ولتحقيق الأهداف المرجوة أتيحت مجموعة من المبادئ التنظيمية لتأطير كل المتعاملين مع هذه الجبهة سواءا مدنيين أو عسكريين، أفارقة أم جزائريين الذين بفضلهم تمكنت الجبهة من إحباط المخططات الفرنسية.

---

[1]– Mohamed Guentari: Organisation, Politico, Administrative, et militaire, de la rereolution algérienne de 1954-1962, t02, rule, universitaire, ben aknoun, Alger, 2005, p 746.

[2]– فرانز فانون: أفريقيا، المصدر السابق، ص161.

[3]– مسوداني في جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص8.

الخـــاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1- لقد فرضت قضية دعم الثورة الجزائرية نفسه على الأطراف السياسية الإفريقية كحتمية لا يمكن تجاهلها،و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على شراسة الثورة الجزائرية و انتصاراتها الباهرة،و عنفها الثوري و ضرباتها المتتالية على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

2-اتبعت الثورة الجزائرية سياسة حكيمة من خلال إعطائها للبعد الإفريقي أهمية من مبادئها و سياستها الخارجية، و قد حظيت بشهرة و سمعة طيبة في إفريقيا عامة، و إفريقيا السوداء خاصة، بتجسيدها لشعارات التحرر و تحقيق الوحدة الإفريقية.

3-إن دول إفريقيا السوداء اعتبرت الثورة الجزائرية ثورة نموذجية للتحرر، و بذلك فقد ساندتها و تضامنت معها، و قدمت لها أشكالا مختلفة من الدعم و المساندة.

4-إن سياسة الثورة الجزائرية المنتهجة مع دول إفريقيا السوداء خاصة في إطار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و إرساء علاقات وطيدة معها مكنها من تحقيق نتائج هامة ، و ذلك من خلال تحقيق الأهداف التحررية التي سعت فرنسا جاهدة إلى عدم منحها للدول الإفريقية و حاولت إلهاءها ، قصد إطالة وجودها في المنطقة ، لكن الثورة الجزائرية كانت لها بالمرصاد من خلال المنهج الذي اتبعته و الذي ترك تأثيرا مباشرا على القارة الإفريقية بأكملها.

5-لقد أكدت المواقف الرسمية لبلدان إفريقيا السوداء اهتمامها المتزايد بالقضية الجزائرية و تجاوبها، مع تأييد مجمل مطالبها السياسية و أظهرت استنكارها للسياسة الفرنسية المنتهجة بالجزائر.

6-حضيت القضية الجزائرية بدعم معتبر على الصعيد الدبلوماسي من طرف دول إفريقيا السوداء،فقد أكدت دبلوماسية هذه البلدان الإفريقية مساندتها الفعالة لتدويل قضية

الجزائر،و بذلت جهودا هامة لإيجاد الحلول لهل،و كسب التأييد الدولي لمواقفها، و قد حاولت هذه البلدان في مساعيها الحثيثة على الصعيد الدولي و الإقليمي الإسهام المباشر في حل القضية الجزائرية.

7-إن إنشاء الجبهة الجنوبية هدف إلى خدمة إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأخيرة،المتسمة بازدياد قوة الصراع و ظهور مشروع التقسيم،وكان يعول كثيرا عليها في التصدي لمشروع فصل الصحراء و ذلك من خلال تجنيد السكان و بث الدعاية و إثبات حضور جيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية.

8-كان لإفريقيا السوداء دورا مهما في دعم حركة التحرر الجزائرية، و ذلك بفضل المواقف التي صاغتها و مظاهر دعمها المادية و المعنوية المتنوعة التي كانت بحق عنوان صداقة و ارتباطا وثيقا للجزائر بإفريقيا في تاريخها المعاصر.

الملاحق

ملحق رقم : 01

المصدر : بنادي محمد الطاهر: مرجع سابق ص 169

ملحق رقم : 02

صورة لأعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية [1]

[1] المجاهد، (جريدة) ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري،العدد 30،الجمعة 10 اكتوبر 1958، ص 1

ملحق رقم : 03

التجارب النووية الفرنسية ، مرجع سابق ، ص 194

ملحق رقم : 04

كوباي التجارب برقان وبعضهم من المجاهدين المساجين

المصدر : التجارب النووية الفرنسية في الجزائر (سلسلة الندوات)،م.و.د.ب ، الجزائر، دار هومة 2010 ص: 185

الملحق 05 : المراكز السياسية والعسكرية بالجبهة الجنوبية

● مركز قيادة الجبهة الجنوبية.

• المراكز العسكرية للتموين والتدريب.

⊙ المراكز السياسية.

خطوط الإمداد باتجاه الحدود الجنوبية الجزائرية المحاذية لدولة مالي والنيجر.

صور مقتطفة من شريط وثائقي سبق ذكره، بتصرف طفيف للمخطط المذكور في كتاب فرانز فانون: من أجل إفريقيا، المرجع السابق، ص197.

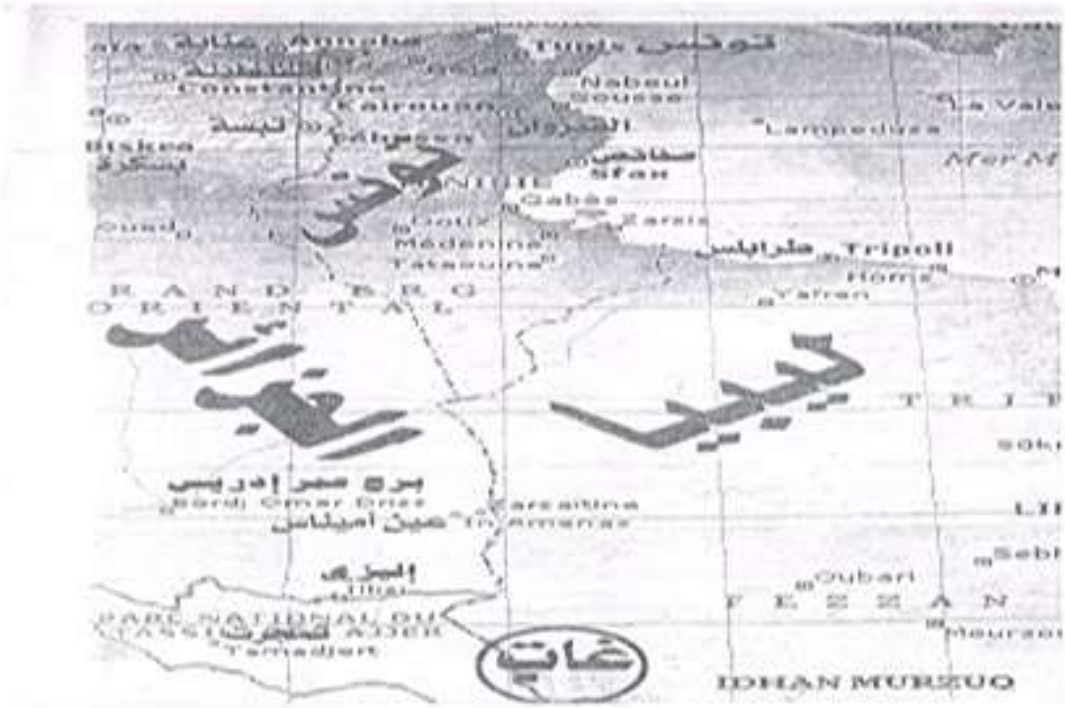

ملحق رقم : 06 :يبين موقع قاعدة رغان (غات) التي سمحت بشق منفذ لإدخال السلاح في الصحراء الجزائرية.[1]

ملحق رقم : 07 :يبين خط السير المتبع لإيصال الأسلحة الموجهة من إفريقيا إلى الصحراء.[2]

[1] عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص36.
[2] نفسه، ص37.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر عربية:

المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982.

2 – الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد جافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

3 –الميلي محمد ، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

4 – بن خدة بن يوسف ، اتفاقيات إيفيان، داربن عكرون، الجزائر، 1986.

5–حربي محمد ، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004

6 – حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

7–ديغول شارل ، مذكرات الأمل ترجمة: سموحي فوق العادة ، ط2، منشورات كوبرات للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

8–عباس محمد ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة، الجزائر، 2009.

9 –عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954– 1962) دار القصبة للنشرالجزائر، 2007، د–ط

10 –فانون فرانز: من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر.

11–كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، ط1، الجزائر، دار القصبة، 1999.

12–مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938 تر محمد المعراجي (د.ط) منشورات ANEP الجزائر، 2007.

مصادر أجنبية:

Gilbert Meynier et Mohammed Harbi–Le FLN document et histoire (1954–1962) –éd Fayard,paris,2004

مراجع عربية:

1 –العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية، (د. ط) المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،(د. س).

2– الهوارية عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830– 1860)، تر: جوزيف عبد الله، ط1. دار الحداثة، لبنان، 1983.

3–الدسوقي شاهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر، (د.ط)مطبعة سامي للنشر والتوزيع، مصر، 2001،.

4–آجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر، المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر، محمد ، حمداوي وآخرون ج2 (د.ط.)دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013.

5– البخاري حمانة ، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، د ت.

6–أزعندي محمد أحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1856–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989.

7– الصغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009.

8–الصغير مريم ، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955 –1962) وزارة الثقافة الجزائرية، دار السبيل للنشر، الجزائر، د–س، د ط.

9–الحسيني محمد ، منظمة الوحدة الإفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية ودراسة المقارنة، القاهرة– دار النهضة العربية 1976.

10– الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1960، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات، البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2007 ط2.

11–اللولب حبيب حسن ، التونسيون والثورة الجزائرية، منشورات سيدي نايل، الجزائر، د ت ج1.

12– الشعيري أحمد ، قضية الجزائر، من الاحتلال إلى الاستقلال ، د ط، دار العودة، بيروت، د ت.

13-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير (1956- 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

14-العيسلي بسام ، جيش التحرير الوطني، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984-1986.

15-الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر (1942- 1992)، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000.

16-العمامرة سعد بن البشير،هواري بومدين:الرئيس القائد(1932-1978)،ط1،قصرالكتاب، البليدة، 1997.

17- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

18- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د.ط) دار الهدى. الجزائر.

19-بوعزة لوراس، التطورات السياسية في الجزائر 1950-1954 (محطات في تاريخ الجزائر)، 2014، د ط.

20-بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1958.

21- بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر .

22-بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، د.ط، النعمان للطباعة والنشر، 2012.

23- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997.

24- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط2، المؤسسة الوطنية الاشهار والاتصال، 1996.

25-بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

26-بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

27-بوعزيز يحي ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية، دار هومة، الجزائر، د- ت.
28- بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
29- بوحجام محمد بن قاسم ناصر: الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991.
30- بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عين النعجة، الجزائر، 2007.
31- تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931- 1956)، ط1، الجزائر، (د.س.ت).
32- تابليت علي ، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957، 1958)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين. د س.
33- تواتي دحمان وآخرون، دور اقليم توات خلال الثورة الجزائرية، 1956 - 1962، دار الشروق، منشورات وزارة الثقافة، 2008.
34- حماميد حسينة ، المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1 منشورات، الحبر، (د.م.ن)2007.
35-حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007.
36-خضير اداريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962)، ج1 (د، ط) دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004.
37- خليفة جنيدي وآخرون، حوار حول الثورة، ج2 «د ط، » المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام (د.ت).
38-دبش إسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار الهومة للنشر، 2009.
39-رفاعي عبد العزيز ، مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال، المكتبة الحديثة، القاهرة، ط 1، 1970.

40- سيف الإسلام الزبير ، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988.

41- سعد علي أحمد مسعود،التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، د.ط.

42- سعدوني بشير ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موافق الدول العربية من الثورة الجزائرية(1954- 1962)، ج1، دار مداني الجزائر.

43-سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، الجزائر، دار الأمة، 2010.

44- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

45- شريط عبد الله ، محمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البحث قسنطينة 1955

46- طلاس مصطفى، وسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشوري للنشر والتوزيع (د.ط.ن)1980.

47- طاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية ، دار شموع الثقافة ليبيا، 2007.

48- علوان محمد ، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957، 1958)تر: على تابليت: الكرامة للطباعة والنشر، الاتصال (د. ب)، 2007.

49-عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002،.

50- عطار طلال محمد نور، غينيا منذ الاستقلال وحتى اليوم، مؤسسة المدينة للصحافة جدة، (د، س).

51- غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، (د. ط ا)، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

52-فائق محمد ، عبد الناصر والثورة الإفريقية، ط4، دار المستقبل العربي القاهرة، 2002.

53- قنطاري محمد ، استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء، ملتقى فصل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، دار القصبة، 2010.

54- معمري مؤمن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنين، (د ط، دار الطليعة) الجزائر.

55-مقلاتي عبد الله، دور توات في نشر الاسلام والثقافة العربية في افريقيا الغربية، ط1، دار السبيل الجزائر، 2009.

56- مقلاتي عبد الله، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

57- مزهودي مسعود وآخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

58- مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية وإفريقيا، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

59- مقلاتي عبد الله، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

60-مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع: الجزائر، 2009

61-مقلاتي عبد الله ، الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية ودورها الاستراتيجي إبان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة الجزائر، (د.ت).

62 -مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

63- مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، مطبعة الشروق، الجزائر 2009، ط 1.

64-مقلاتي عبد الله وتواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودورها في تحرير إفريقيا، دار السبيل، الجزائر، 2009.

65-مرموي حسن ، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية، الجزائر، 2010.

66-هشماوي مصطفى ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، 2000.
67- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة" تع محمد الشريف بن دالي حسين، (د ط) منشورات ثالة الجزائر 2007

مراجع أجنبية:

1-Benjamin Stora,Histoire de la guerre d'Algérie(1954-1962),éd la decouverte,paris,2002,p323.
2-Mohamed Guentari: Organisation, Politico, Administrative, et militaire, de la rereolution algérienne de 1954-1962, t02, rule, universitaire, ben aknoun, Alger, 2005
3-Sliman Chikh: L'algerie en arme ou le temps des certitudes, éd casabah, hydra, alger, 2005.

الموسوعات:

1 -الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2 . المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت.
2-الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج9، الشركة العالمية للموسوعات لبنان، 2004.
3-مخول موسى، موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بسات للنشر، بيروت، ط الأولى، 2007.
4-موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1987(د-ط) منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954 الجزائر، 2007.

الرسائل والاطروحات:

1-بنادي محمد الطاهر ، الحركة الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين، دراسة حالتي كينيا وغينيا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر، 2010.
2-بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.
3-كركيل عبد القادر، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية(1955، 1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ المعاصر، إشراف .د مسعود يحياوي، تم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، 2010.

الجرائد والمجلات:

1- السعيد محمد،عقب الثورة الجزائرية وأزمة رئيس بنزرت (تونس)، جويلية 1961، المجلد 7، ع2 ، 2014 عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية ودورها في إزالة الاستعمار من القارة الإفريقية، مجلة سيرتا، ع 06، 07 جويلية 1982، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة.
2-المجاهد، مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، ع 11- 01 نوفمبر 1957.
3 -المجاهد- ع 37، طبعة خاصة. الجمعة 19 سبتمبر 1958.
5-إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء، جريدة المجاهد، ع100، 1961/07/17.
6 -المجاهد، "" رسالة الدول الآسيوية والإفريقية إلى السكريتارية العامة 74، يوم 1960/08/08.
7-الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول، المجاهد، ع 93، 1961/03/10.
8 -أفريقيا تباغت ديغول وتعلن معركة الاستقلال، المجاهد، ع28.
9 -القنبلة الذرية في أرضنا الإفريقية، المجاهد، ع28، 1958/08/28.
10 -بوسباك فوزية، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، في مجلة الذاكرة المتحف الوطني للمجاهد، ع 3، 1995.

11–بن عمر الحاج موسى ، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008.
12 –جريدة المجاهد، العدد 61 (08 فيفري 1960).
13 –كدبره محمد مبارك، دور فرانس قانون في إنشاء الجبهة الجنوبية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، ع 27 ديسمبر 2017.

الملتقيات و المنتديات:

1– فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
2– مجموعة من الباحثين، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، سلسلة الندوات منشورات المركز الوطني– د– بق–ح– ث1954، الجزائر، 2000.

البرامج الوثائقية:

1–رقان الجرح الغائر في الرمل المسموم، قناة الجزيرة، شريط وثائقي 2013، 2019/02/14.
2–شهادة المجاهد، بن عيشاوي محمد؛ الملتقى الوطني الثالث حول الجبهة الجنوبية شريط وثائقي.

شكر وتقدير

مقدمة.....(أ–ت)

مدخل.....ص 05

الفصل الأول: تطور المواقف الإفريقية من القضية الجزائرية

المبحث الأول: البعد الإفريقي في اهتمامات الثورة الجزائرية..... ص 17

المبحث الثاني: نشاط الحكومة المؤقتة في الإطار الإفريقي.....ص 25

المبحث الثالث: موقف بعض الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية.....ص 33

الفصل الثاني: أشكال ومظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

المبحث الأول:الموقف الإفريقي من قضية التفجيرات النووية.....ص 41

المبحث الثاني: سحب الأفارقة من جيش الفرنسي.....ص 47

المبحث الثالث:الدعم السياسي الإفريقي في المحافل الإفريقية..... ص 50

المبحث الرابع:الدعم الإفريقي في المحافل الدولية هيئة المتحدة (1955–1961).. ص 57

الفصل الثالث: الجبهة الجنوبية ودورها الاستراتيجي في دعم الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: ظروف ودوافع إنشائها..... ص 63

المبحث الثاني: أهم مراكزها ونشاطها السياسي والعسكري.....ص 74

المبحث الثالث: نتائج نشاط الجبهة الجنوبية على الثورة وتأثيرها على البعد الأفريقي...ص 81

خاتمة .....ص 84

الملاحق.....ص 87

قائمة المصادر والمراجع.....ص 94

قائمة المحتويات.....ص 103

الملخص

لقد كان لدول إفريقيا السوداء مواقف متباينة اتجاه الثورة الجزائرية ، منها الايجابي كغينيا و مالي و منها السلبي كالسنغال ،فبالنسبة للدول الإفريقية المؤيدة للثورة كانت لها إسهامات تمثلت في الدعم المادي و المعنوي المقدم من طرف شعوب و حكومات هذه الدول المساندة بدون تحفظ للشعب الجزائري و بذلك لقيت هذه القضية هدى كبير من طرف دول إفريقيا السوداء على المستويين الشعبي و الحكومي ساهم في تحريرها و دعم كفاحها بالوسائل السياسية و المادية بالإضافة إلى فتح الجبهة الجنوبية بغرض توسيع نشاط الثورة و إيصاله إلى الصحراء.

الكلمات المفتاحية:

إفريقيا السوداء ، مواقف ، إيجاب ، سلب ، دعم ، القضية الجزائرية ، الجبهة الجنوبية ، الثورة

THE afican black countries had differnet attitudes tourards the algerian revolution including positive the negative as.the african countries supported the contrebutions made in the matenal and moral support provided by the people and governements of these countries which unreservedly support the algerian peopol. thus this algerian revolution enjoyed greatresonance ; it was a member of the african countries at both the public and the governmental levels, which contributed to its liberation and support its striaggle through political and material means.expand the activity of the revolution and deliver it to the desert.

key words

african black,attitude, positive ,negative,support,the algerian case,southerm front,revolution.